

الفصل الثالث

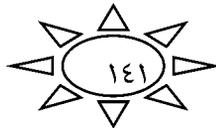
استعمال المفردات

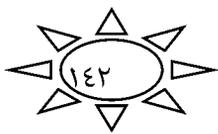
{١} المصادر والصيغ .

{٢} الجمع والتثنية .

{٣} الضمائر .

{٤} التعريف والتنكير .





استعمال المفردات :

١-١ سنعد في بحثنا هذا إلى تناول صيغ الأسماء التي لها سمات أسلوبية مميزة ، وأول هذه الصيغ هو المصدر ، وقد تردد بنسبة ملحوظة في أشعار عمر بلغت ٢٤٢١ مرة ، وأكثر صيغ المصادر تردداً في الأشعار هي على الترتيب:

"فَعَلَ" ، "فُعِلَ" ، "فِعَال" ، "فَعَال"

والجدول الآتي يبين التوزيع النسبي لهذه الصيغ ونسبة ترددها في الأشعار

م	الصيغة	التردد	النسبة المئوية	ملاحظات
١	فَعَلَ	٩٦١	٣٩.٧٠	
٢	فُعِلَ	٤٠٨	١٦.٨٥	
٣	فِعَال	٢٠٠	٨.٢٦	فَعَال ١٠٠ مرة
٤	باقي الصيغ	٨٥٢	٣٥.١٩	فِعَال ١٠٠ مرة

مثلت صيغة "فَعَلَ" أعلى نسبة تردد في الأشعار ووردت في معاني : الوصل

كما في ص ٣٣٤ س ٧ .

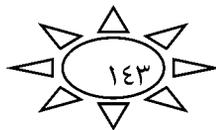
وَقَالَتْ لَهْنَ : ارجِعْنَ شَيْئاً لَعْنَا نُعَاتِبُ هَذَا أَوْ يُرَاجِعَ فِي وَصَلِ

ومثله ص ٣٣٧ س ٢

وَقُلْنَ مَتَى بَعْدَ الْعَشِيِّ تَلْتَقِي لَمِيعَادِنَا ؟ هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لِلْوَصْلِ

ومثله ص ٣٦٣ س ٨

فِيمَ بِاللَّهِ تَقْتُلِينَ مُحِبًّا لَكَ بِالْوَصْلِ مُخْلِصاً بَدًّا لَا



ومثله ص ٣٨٧ س ١

أَنْى تَذَكَّرَ زَيْنَبَ الْقَلْبِ وَطِلَابُ وَصَلِ غَرِيرَةَ شَعْبُ ؟

والملاحظ أن طلب الوصال يتردد على لسان محبوبات عمر ، كما يتردد على لسانه ، فهن حريصات على وصله كما هو حريص أيضاً على وصلهن ، ومن المعاني التي تردت على الصيغة نفسها " الشوق " ومثاله ص ٢٨١ س ١

قَدْ هَاجَ قَلْبِكَ بَعْدَ السَّلْوَةِ الْوَطَنِ وَالشَّوْقُ يُحْدِثُهُ لِلنَّازِحِ الشَّجَنِ

ومثله ص ٣١٢ س ٤

وَتَتَوَفَّى أَرْمَى بِنَفْسِي عَرَضَهَا شَوْقاً إِلَيْكَ بِلا هِدَايَةِ هَادٍ

ومثله ص ٣٧٨ س ١

فَأَقْفِرُ غَيْرَ مُنْتَضِدٍ وَنُومِي أَجَدَّ الشَّوْقَ لِلْقَلْبِ الطَّرُوبِ

ويورد " الوجد " في أشعار عمر على الصيغة نفسها في قوله ص ٣١٩ س ٣، ٢

وَذَاتٍ وَجَدَ عَلَيْنَا مَا نَبُوحُ بِهِ تُحْصِي اللَّيَالِي إِذَا غَبْنَا لَنَا عَدَا

تَبْكِي عَلَيْنَا إِذَا مَا أَهْلُهَا غَفَلُوا وَنَكْحَلُ الْعَيْنَ مِنْ وَجْدٍ بِنَا سُهْدَا

ومثله ص ٣٢٢ س ٣

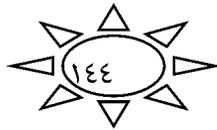
قُلْتُ : مَنْ أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ أَنَا مَنْ شَقَّةُ الْوَجْدِ وَأَبْلَاهُ الْكَمْدِ

ومثله ص ٣٢٣ س ٢ ، ص ٣٣٣ س ٨ ، ص ٣٣٧ س ٨ ، ص ٣٨٧ س ٨

ويبدو في الأبيات السالفة الذكر كلف النساء بعمر وشغفهن به وشدة وجدهن ، وقد خالف بذلك العرف العربي والشعري فهو المعشوق وليس العاش .

وكما وردت هذه الصيغة في معاني الوصل والوجد والشوق ، فقد وردت

أيضاً في معانٍ آخر مثل الصرم ، كما في ص ٢٩٤ س ٤



أَيُّهَا الْكَاشِحُ الْمُعَرِّضُ بِالصَّرْمِ تَزْخِرَحْ ؛ فَمَا لَهَا الْهَجْرَانُ

مثله ص ٢٩٤ س ٧

فَانطَلِقْ صَاغِرًا فَلَيْسَ لَهَا الصَّرْمُ لَدِينَا وَلَا إِلَيْهَا الْهَوَانُ

ومثله ص ٣٤٠ س ٣

أَحَدَتْ الصَّرْمُ بَيْنَنَا إِذْ بَدَا قَوْلُ قَائِلِ

ومثله ص ٣٦٠ س ٣

أَسْأَلُ اللَّهَ مَنْ بَدَاكَ بِصَّرْمِ أَنْ يَرَى فِي الْحَيَاةِ مَا عَاشَ ذُلًّا

والملاحظ أن عمر يسم نفسه بميسم الصرم كما يسم كاشحاً أو يعاتب به

محبوباته .

ومن بين المعاني التي وردت على الصيغة نفسها في الأشعار " الدين " بقول

عمر ص ٣٤٠ س ١٢

أُنِيلِي قَبْلَ وَشَكِ الْبَيْنِ إْتِي أَرَى مُكْتَى بِأَرْضِكُمْ قَلِيلًا

ومثله ص ٢٠٤ س ٢

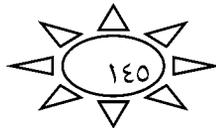
لِتَسَوْقَنَا هِنْدُ وَقَدْ قَتَلَتْ عِلْمًا بَأَنَّ الْبَيْنَ فَاجِعُنَا

ومثله ص ٤٠٢ س ٤

وَمَقَالِهَا سِرُّ أَيْلَةٍ مَعَنَا نَعَهْدُ فَإِنَّ الْبَيْنَ شَائِعُنَا

ومثله ص ٤٠٢ س ١١

أَجْمَعْتُ خَاتِي مِنَ الْهَجْرِينَا جَلَّ اللَّهُ ذَلِكَ الْوَجْهَ زَيْنَا



والملاحظ في الشواهد الثلاثة السابقة أنها ارتبطت بسياق واحد وليس هذا
بغريب عللا عمر فلطالما شكنا عدم نواله من " هند " كما سنبين في الفصل القادم ،
وما يليه وهو القائل في السياق نفسه ص ٤٠٢ س ١٢

فَتَوَلَّيْتُ حُمُولَهَا وَاسْتَقَلَّتْ لَمْ تُثَلِّ طَائِلًا وَلَمْ تَقْضِ دَيْنًا

ومن تلك المعاني أيضًا الصبر ، يقول عمر في ص ٢٩٤ س ٨

كَيْفَ سَيْرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسِي ؟ وَهَلْ يَصْبِرُ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ الْإِنْسَانُ

ومثله ص ٣١٩ س ٨ ، ص ٣٤٨ س ٨ ، ص ٣٩٠ س ٢ ، ص ٣٩٣ س ٧ ،

ص ٤٠٤ س ٢

والهجر ص ٢٩٣ س ٦

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَلْحَجِّ بِهَجْرِكُمْ إِنَّ الْحَيِّبَ مُذْهَلُ الْإِنْسَانِ

ومثله ص ٣٦٣ س ١٠ ، ص ٣٩٠ س ٢ ، ص ٣٩٣ س ٥ ، ص ٤٠٢ س ١٠

وورد " الحين " في قوله ص ١٩٢ س ٤

قَادَهُ الْحَيْنُ نَحْوَهَا فَأَتَاهَا غَيْرَ عَاصٍ إِلَى هَوَاهَا سَرِيعًا

ومثله ص ٣٥٤ س ٢ ، ص ٣٩١ س ٦ ، ص ٤٠١ س ٦ ص ٤٠٣ س ١ وورد "

القول " في ص ٣٤٠ س ٣

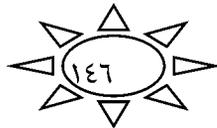
أَخَذْتُ الصَّرْمَ بَيْنَنَا إِذْ بَدَا قَوْلُ قَائِلٍ

ومثله ص ٣٤١ س ٤

قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْرِهَا قَوْلُ وَاشِ يُحَمُّ لُ

ومثله ص ٣٤٦ س ٦

وَقُلْتُ لَهَا : وَاللَّهِ مَا زِلْتُ طَائِعًا لَكُمْ سَامِعًا فِي رَجْعِ قَوْلٍ وَفِي فِعْلٍ



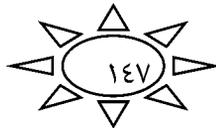
ومثله ص ٣٦٦ س ١٠ ، ص ٣٧٥ س ٦ ص ٣٩٠ س ٧

والملاحظ أن مادة " القول " هي أكثر المواد تردداً في أشعار عمر، ويبدو أن ذلك راجع إلى اللون القصص المبني على السر، والحكاية الذي انتجه عمر في أشعاره .

والحقيقة أننا لا نستطيع أن نجزم بتأثير نوع المقطع على اختيار الشاعر وتفضيله له ، من حيث طوله أو قصره، أو انفتاحه أو انغلاقه ، فبرغم أن هذه الصيغة هي أكثر الصيغ تردداً في الأشعار إلا أنها لا تحتوي على مقطع طويل مفتوح أو متماد ، لكنها تتكون عادة من مقطع مغلق وآخر إما أن يكون قصيراً مفتوحاً أو مغلقاً حسبما يقتضى السياق ، وإذا قارنا هذه الصيغة بالصيغة التي تليها من حيث التردد " فَعَل " نجد أنهما تتشابهان من حيث عدد المقاطع ونوعيتها إلا أن هناك farkاً واحداً بينهما وهو الفونيم المصاحب للمقطع الأول المغلق ، ففي الصيغة الأولى هو الفتحة ، وفي الصيغة الثانية هو الضمة ، ولما كانت الضمة أثقل نطقاً على لسان العربي من غيرها من الحركات الأخرى ، وإن الفتحة أخفها نطقاً ، لذا فإن التفسير الأقرب والمقبول عندي لشغل صيغة " فعل " المرتبة الأولى من بين صيغ المصادر ، هو تفضيل عمر لحركة الفتحة واستخفافه لها .

ووردت صيغة " فَعَل " في صورة تكرار نمطى في القصيدة ١٧٩ ص ٣٤٦ ، وذلك في قوافي الأبيات ، فالقصيدة تتكون من ثلاثة عشر بيتاً ، وترددت الصيغة فيها ثمانى مرات ومطلعها :

أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ فِيهِ تَعْتَبُ عَلَى وَإِسْرَاعٌ ، هُدَيْتِ إِلَى عَدْلِي



والتزم مثل هذا النمط في القافية يتيح فرصة أكبر للشاعر لاستخدام المقطع الطويل المفتوح على حين أن استخدام الصيغة نفسها داخل السياقات المختلفة لا يتيح له هذه الإمكانية .

وشببه بالصيغة السابقة ، صيغة " فُعْل " من حيث عدد المقاطع ، وإمكانية استخدامها في السياقات المختلفة ، ومن المعاني التي وردت على هذه الصيغة

" الود " وورد في قول عمر ص ١٣١ س ٣

إِذْ لَا تُغَيِّرُهَا الْوُشَاهُ فَوَدَّهَا صَافٍ : تُرَاسِلُ مَرَّةً وَتَزُورُ

ومثله ص ١٦٦ س ٢

بَلَى كُلُّ وُدِّكَ كَانَ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا وَوَدَى لَا يَبْلَى وَلَا يَتَغَيَّرُ

ومثله ص ١٦٨ س ٨

وَأَنْ أُنزِلَتْهَا فِي الْوُدِّ مِتَّى السَّمْعَ وَالْبَصَرَ

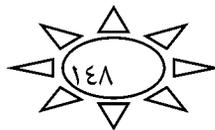
ومثله ص ٢١٤ س ٦ ، ص ٢١٧ س ١

والملاحظ أن عمر يسند الود إلى نفسه وإلى فتاته مما يعكس دلالة بالرغبة فيه ، كما يرغب هو في محبوباته ، كما تلاحظ تردد هذه الصيغة مرتين في ص ١٦٦ البيت رقم [٢] ، الذي يرد في سياق حكمى وهو من آثار التعبير 'ت الجاهزة التي سنعرض لها في الفصل الخامس .

ومعنى " الحسن " من المعاني التي وردت على هذه الصيغة في قول عمر في

ص ١٣٢ س ١١

وَدَعَانِي مَا قَالَ فِيهَا عَتِيقُ وَهُوَ بِالْحُسْنِ عَالِمٌ بِيَطَارُ



ومثله ص ١٣٣ س ٨

لَمْ يُقَارَبْ جَمَالُهَا حُسْنُ شَيْءٍ غَيْرَ شَمْسِ الضُّحَى عَلَيْهَا نَهَارٌ
وعمر كلف بالحسن يتبعه أينما وجد ، بل إنه إن سمع عن حسن فتاة ،
فأمر ذلك الحسن يشغله حتى يراه ويصفه في شعره ، وكان يقوم له بهذه المهمة
صديقه " عتيق " كما في البيتين السابقين ، بل إن عتيقاً كان يصف له النساء لينظم
فيهن شعراً كما سنوضح في الفصل الرابع .

ويتردد معنى الحسن في السياق الواحد أكثر من مرة ، كما في الأبيات

السابقة والأبيات التالية ، حيث يقول ص ٣٦٠ س ٧ ، ٨

وَجْهُكَ الْوَجْهَ يُسْأَلُ الْمُرُ نُنْ مِنَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ اسْتِهْلًا
وَأَسِيلٌ مِنَ الْوُجُوهِ نَضِيرُ دَقٌّ فِيهِ حُسْنُ الْجَمَالِ وَجَلًّا

ومثله ص ٤٢٥ س ٦ ، ص ٤٥٣ س ٧

وورد " الحسن " في بعض السياقات غير متضمن الجمال الحسى ، كما في

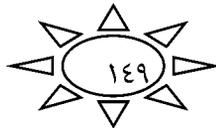
قوله ص ١٨٤ س ٣

لَهْنٌ وَمَا شاورَتْهَا : لَيْسَ مَا أرى بِحُسْنِ جِزَاءٍ لِلْكَرِيمِ الْمودَعِ
ومن المعاني التي وردت على الصيغة نفسها " الحب " فيقول عمر ص ١٤٧

س ٦ ، ٨

أَقُولُ بِمَنْ لَامَ فِي حُبِّهَا أرى لَكَ فِي الرَّأى أَنْ تُقْصِرَا
.....
فَكَمْ مِنْ أَخٍ لَامَ فِي حُبِّهَا فَأَقْصَرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْصِرَا

ومثله ص ١٤٨ س ٨



ما أنا والحُبُّ قد أبلغني كان هذا بقضاءٍ وقَدَر

ومثله ص ١٥٣ س ١ ، ص ١٦٧ س ١١

وطبيعي أن يتردد هذا المعنى بكثرة في أشعار عمر خاصة وأن الأشعار
بأكملها قائمة على هذا الأمر لا نستطيع أن ننكر قيمته ، عاطفةً من العواطف
الإنسانية ، لكن غير الطبيعي والذي انفرد به عمر هو توظيفه الحكمة والمثل لخدمة
غرضه كما سنبين في الفصل الخامس .

وورد " القرب " في قوله ص ١٦٤ س ١٠

وتتأذى عنه الحبيبُ فأضحى بعدَ قَرَبٍ قَدْ شَطَّ عنه المزأرُ

ومثله ص ٣٨٧ س ٨ ، ص ٤٢٤ س ١ ، ص ٤٦٧ س ٢ ، ص ٤٨٩ س ٣

ومن المعاني التي وردت على هذه الصيغة وهي معان غير محببة إلى النفس

" الظلم " كما في قوله ص ٢١٧ س ٦

يُصَرِّمُ بظلمِ حبله من خَليله وشيكاً ، ويجذمُ قوَّةَ الحبلِ ما جَذَمُ

ومثله قوله ص ٢٥ س ٣

فيمَ هَجَرِي ؟ وفيمَ تجمع ظلمي وصدوداً ؟ ولم عَتبت ؟ وعمّا ؟

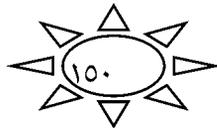
ومثله هص ٢٥٣ س ٤

وقد أذنبتُ ذنباً فاصفحني بالله عن ظلمي

ومثله قوله ص ٢٥٤ س ٥ ، ص ٢٤٠ س ٦

والملاحظ أن معنى الظلم بصيغته غالباً ما يرد في العتاب أو التماس

السماح من المحبوبة ، كما لا يفوته أن يضمن سياقاته المختلفة معنى الحكمة
والمثل كما في البيت الأول .



وورد " الحزن " أيضاً في قوله ص ٣٩٤ س ١٠

فمثلُ الذِي عَانِيْتُ شَيْبَ لَمْنِي ومثلُ الذِي أُخْفِي مِنَ الحُزْنِ أَنْكَرَا

ومثله قوله ص ٤٤٤ س ١

أَلَمْ بِيْطْحَاءِ الكَديْدِ وَضُحْبَتِي هَجُودُ فزَادَ القَلْبُ حُزْنَاً وَشَوْقاً

ووردت معانٍ أخر شبيهة بهذه المعاني الأشعار مثل البخل والبغض والسهد والذل ، وهذه المعاني التي وردت في الأشعار تدل على أن عمر كان صادقاً مع عدد من محبوباته فهو يشكو ظلمهن له وقطيعتهن وهجرهن ، ولولا أنه كان صادقاً في بعض هذه التجارب لما تألم في بعض أشعاره على رحيل محبوباته عنه ، مادام لديه بديل عنهن وأكثر تلك الفتيات اللاتي كن يعشقه يأتين إليه من أماكن بعيدة .

وتساوت صيغتا " فَعَالٌ وَفِعَالٌ " في نسبة التردد ، إذ ترددت كل منهما مائة مرة ، فصيغة " فَعَالٌ " سجلت أعلى نسبة تردد في معاني " الثواء - الحياء - الصفاء " ، وفي الثواء قال عمر ص ١٣٠ س ٥ ، ٧

وتَبَيَّنَا أَنَّ الثَّوَاءَ لُبَائِئُهُ مِتِّي ، وَحَبْسُهُمَا عَلَيَّ كَبِيرُ

.....

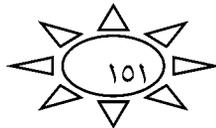
إِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ ثَلَاقِيَّ حَاجَةٌ فَاكُثِّ فَأَنْتَ عَلَيَّ الثَّوَاءِ أَمِيرُ

ومثله ص ٤٦٨ س ١٢ ، ص ٤٨٦ س ١٠ ، ص ٤٩٦ س ٣

فهو كثير الترحال يتتبع محبوباته أينما ذهبن ، كما أنه يلقي الترحاب والمقام في كل موضع يطأه .

وورد " الحياء " في قول عمر ص ١٤٥ س ١٠

إِذْ كَدْتُ لَوْلَا الحَيَاءِ يُوزَعْنِي أَبْدَى الذِي قَدْ كَتَمْتُ بِالنَّظْرِ



ومثله ص ٣٦٥ س ٤

فأقنِ الحياءَ فقدَ بكيته بعوليةٍ لو كان ينفعُ باكياً إعوألهُ

ومثله ص ٣٥٨ س ٨

أقننى حياءك في سترٍ وفي كرمٍ هُنَّ أهلُ البهّا وأهلُ الحياءِ

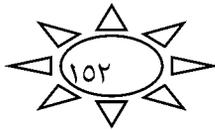
ومن الغريب أن ترد في أشعار عمر صيغة تحمل هذا المعنى " الحياء " خاصة وأن الديوان في الغزل الصريح الذي يتفنن فيه عمر في وصف الملامح الجسدية لمحوباته وتفاصيل مغامراته معهن ، إلا أن يكون ذلك من تأثير البيئة الدينية التي نشأ فيها ، لكن السياقات التي ورد فيها هذا المعنى تبين أنه لم يكن حياءً ولم تكن محباته كذلك ، وإنما يحدث نفسه عن الحياء والتزّمه وأحياناً يدعو صديقه لذبح ، وكذلك الأمر بالنسبة لفتاته ، فصدقتها هي التي تحدثها عن التزّم الحياء ، وغالباً ما ورد معنى التزّم الحياء في الأشعار بمعنى التماسك وعدم التهاك في الحب والعشق ، كما أن عمر يبدو متناقضاً ، خاصة في القصيدة [٢٩٧] ص ٤٥٩ فهو يسأل القضاة ألا يأخذوا بشهادة الرسحاء وأن يثقوا بشهادة العجزة ، ويتمنى إبعاد تلك النسوة اللاتي لا يحققن مقياس الجمال عنده في قرية بعيدة عن

البشر ويستمر في هذا الأسلوب الهزلي الماجن ، فيقول : ص ٤٥٩ س ١٢ ، ١٣ ، ١٤

فانظروا كلّ ذاتِ بوصٍ رداحٍ فأجيزوا شهادَةَ العَجْزَاءِ
وارفُضوا الرّسحَ في الشّهادَةِ رفضاً لا تجيزوا شهادَةَ الرّسحاءِ
ليتَ للرّسحِ قريّةٌ هُنَّ فيها ما دَعَا اللهَ مُسلمٌ بدُعاءِ

ومثله ص ٤٦٠ س ٤

صَرَصِرٍ سلفسٍ رضيعةٍ غُولٍ لم نَرُضَلُ في شعبيّةٍ وشقاءِ



ثم يعود في البيت محل الشاهد ليتحدث عن الحياء صفة يخلعها على من يعشقهن من النساء ، فيقول في ص ٤٦٠ س ٥

وَيَنْفَسِي ذَوَاتُ خَلْقٍ عَمِيمٍ هُنَّ أَهْلُ الْبِهَاءِ وَأَهْلُ الْحِيَاءِ

ومما ورد في أشعار عمر عن معنى الصفاء قوله ص ٢٨٨ س ٣

وَهِيَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْوَدِّ مَتَى وَإِلَيْهَا الْهَوَى قَلَا تَعْدِلَانِي

وكما في ص ٣٠١ س ٦

إِنْ تَكُنِ بِالصَّفَاءِ يَا صَاحِبِ هَبَّتْ فَلَقَدْ عَتَبَتِ الْفَوَادَ سِينِينَا

ومثله ص ٤٧٥ س ٣ ، ص ٣٣٤ س ٢ ، ص ٤٨٢ س ١٧ ، ص ٤١٨ س ٢

وضمنت هذه الصيغة معاني أخرى مثل " العزء " كما في ص ١٨٥ س ١

إِذَا مَا ابْنِ عَمِّ الْمَرْءِ أَفْرَدَ رُكْنَهُ وَإِنْ كَانَ جَلْدًا عِزَاءً تَضَعُضَعًا

ومثله ص ٣١٨ س ١ ، ص ٢٧١ س ٥ ، ص ٣٠٨ س ٨ ، ص ٣٩٠ س ١١ ،

ص ٤٣٠ س ٦

وقال في معنى " الدلال " ص ٢٨٤ س ٥

وَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَلَالٍ قَدْ شَغَفْتُ بِهِ مِنْكُمْ مَتَى ذُو الْعَقْلِ يَفْتَتِنُ

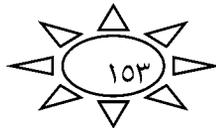
ومثله ص ٢٦٧ س ٤

لَوْ تَبْذِلِينَ لَنَا دَلَالِكِ لَمْ نَرِدْ غَيْرَ الدَّلَالِ وَكَانَ ذَاكَ كَفَانَا

ومثله ص ٤٨٢ س ١٦ ، ص ٤٧٨ س ٧

وقال في معنى الجمال ص ٣٦٠ س ٦

إِنَّ وَجْهًا أَبْصَرْتُهُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَيْهِ ابْتَنَى الْجَمَالَ وَحَلًّا



ومثله ص ٣٦٣ س ١ ، ص ١٣٣ س ٨

ومن المعاني التي وردت على هذه الصيغة أيضاً " الشقاء " و " الرجاء فقال

عمر في معنى " الشقاء " ص ٤٦٠ س ٤

ضَرَصِرٍ سَلْفِ رَضِيْعَةٍ غَوْلٍ لَمْ نَزَلْ فِي شَصِيْبَةٍ وَشَقَاءٍ

ومثله ص ٣٢٨ س ٣

إِلَّا تَكَالِيْفَ الشَّقَاءِ بِمَنْ لَمْ تُمَسِّمْ مِمَّا دَارُهُ صَدَدُضَا

ومن غريب الأمر أن يتحدث عمر عن الشقاء بمعناه المعجمي ، إلا أن اللفظ

موظف داخل السياق لأداء معانٍ أخر مثل الهزل كما في البيت الأول ، وتصوير

اللوعة عند فراق المحبوب كما في البيت الثاني .

ويقول في معنى " الرجاء " ص ٤٦٨ س ٨

مَا كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يُلِمَّ بِأَرْضِيْنَا إِلَّا تَمَنِّيْثُهُ كَبِيْرَ رَجَاءٍ

والملاحظ أن محبوبة عمر هي التي ترجو وتتمنى لقاءه وليس هو؛ إذ يقول

في بيت تال ص ٤٦٨ س ٩

فَإِذَا الْمُنَى قَدْ قَرَبَتْ بِلِقَائِهِ وَأَجَابَ فِي سِرِّ لَنَا وَخَلَاءٍ

والملاحظ على هذه الصيغة أنها وردت في أغلبها منتهية بالهمزة المسبوقة

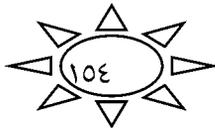
بمقطع طويل مفتوح ، وقد فسر^(١) تردد هذه الصيغة بكثرة في العربية لوجود ذلك

المقطع المفتوح الذي يميل إليه العربي بطبعه ، والذي قد يتحول إلى مقطع متماد ،

لكن تحوله إلى مقطع متماد ليس متحققاً بالفعل إلا أن ترد الصيغة في موقع معين

كأن تكون الصيغة قافية للبيت بشرط أن تكون القافية مقيدة ، أو أن تكون الصيغة

^١ - انظر : هنري فلش ، العربية الفصحى ص ٨٨ ، ٨٩ .



مجردة من السياق ، وذلك مستحيل ، وبالنسبة لحركة الفتحة التي ثبت أنها مفضلة^(١) لدى العربي ، قد لا نجد لها تفسيراً في إطار ما ورد في أشعار عمر على هذه الصيغة ، فقد تساوى تردد صيغتي " فَعَال " و " فِعَال " في الأشعار ، وكل منهما يتكون من ثلاثة مقاطع ، تتحد كل من الصيغتين في المقطع الأوسط - المفتوح بسبب البنية كما تتحدان في المقطع الأول القصير المفتوح بسبب تساوى نسبة التردد في الأشعار ، وتظل السياقات المختلفة هي المتحكمة في المقطع الأخير فقد تجعله متمادياً ، وقد تجعله مغلقاً ، وقد تجعله طويلاً مفتوحاً إذا ورد في القافية ، وبالنسبة لأشعار عمر غلب ورود " الكسرة " في المقطع الأخير على كل من " الفتحة " و " الضمة " .

ووردت بعض الصيغ محذوفة الهمزة ، موافقة للهجة الحجازيين ، كما في "

الحياة " ص ١٤٥ س ١٠

إذ كِدْتُ لَوَلا الحَيَا يُورَعُنِي أبدى الذِي قد كَتَمْتُ بالتَّنْظَرِ

و " العز " ص ٢٩٦ س ٦

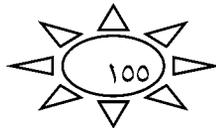
تردُع القلبِ ذا العَزا وَيُسَلَّى بزُدُ أنيابها رُدوعَ الحَزينِ

وتشبه صيغة " فِعَال " إلى حد كبير الصيغة السابقة ، من حيث عدد المقاطع وإمكانية ورودها في السياقات المختلفة ، كما تساوت معها في نسبة التردد في الأشعار وتظل المعاني التي وردت فيها كل منهما هي الفارق الوحيد بينهما ، فمن

المعاني التي وردت فيها صيغة " فِعَال " قوله ص ٢٤٣ س ٢

أَقَلِّي البَعادَ أَمْ بَكِرِ فإِئْتَمَّا قُصارَى الحُرُوبِ أَنْ تَعُودَ إلى سَلْمِ

^١ - انظر : ابن جني ، الخصائص ٣ / ١٧٧ . د . على حلمي موسى ، د . عبد الصبور شاهين : دراسة لجنور معجم تاج العروس ص ٤٦ ، ٤٧ .



وص ٣٨١ س ٦

هَذَا الَّذِي لَجَّ الْبَعَادُ بِهِ مَا كَانَ عَنْ رَأْيٍ وَلَا لُبًّا

ومثله ص ٣٩٩ س ٨ ص ٤٢٣ س ٢ ، ص ٤٠٠ س ٨

ووردت الصيغة في معنى الفراق في قوله ص ٢١٦ س ٤

وَقَدْ كُحِلَتْ عَيْنِي الْقَدَى لِفِرَاقِكُمْ وَعَادَ لَهَا تَهْتَاتُهَا فَهِيَ تَسْجُمُ

وص ٣٤٤ س ٦

أَغِيظُنِي تَمَنَّتْ أَمْ أَرَادَتْ فِرَاقَهَا إِلَيَّ؟ فَلَا حَاشَايَ بَلْ أَنَا أَقْبَلُ

ومثله ص ٤٢٣ س ١٠ ، ص ٤٦٣ س ٩ ، ص ٤٧٦ س ١٤ ، ص ٤٦٥ س ٦

ووردت الصيغة في معنى "الوصال" في قوله ص ٤٣٥ س ١

وَتَرَكْتَنِي : لَا بِالْوِصَالِ مَمْتَعًا ، وَلَا أَسْعَفْتَنِي بِثَوَابِ

وص ٤٨٤ س ٧

كُلَّ خَلْقٍ وَإِنْ دَنَا لَوْصَالٍ أَوْ نَأَى فَهُوَ لِلرَّيَابِ الْفِدَاءُ

ومثله ص ٣٢٧ س ٨ ، ص ٤١٠ س ١ ، ص ٤٧٨ س ١٥ ، ص ١٧٠ ، ص ٣١٢

س ١ ، ص ٤٥٩ س ١

ومن تلك المعاني التي وردت على هذه الصيغة "اللقاء" كما في ص ١٣١ س ٢

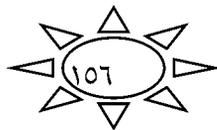
لَبِمَا تُسَاعِفُ بِاللِّقَاءِ وَلُبُّهَا فَرِحَ بِقُرْبِ مَزَارِنَا مَسْرُورًا

وص ٣٧٠ س ٤

فَقُلْتُ لَهُمْ سِيرُوا فَإِنَّ لِقَاءَهَا تَوَافِي الْحَجِيحِ بَعْدَ حَوْلٍ مَكْمَلٍ

ومثله ص ٤١٨ س ٧ ، ص ٣٥٠ س ٥ ، ص ٢٨١ س ٦ ، ص ٤٦٨ س ٦

وقال في معنى "الوداد" ص ٢٣٦ س ٣



إِنْ تَكُونِي نَزَّحْتِ أَوْ قَدِمَ الْعَهْدُ فَمَا زَايَلَ الْوِدَادُ الْعِظَامَا
وص ٣٤٤ س ٤

وَقُلْ لِلَّذِي يَهْوَى تَفَرَّقَ بَيْنَنَا بَحْبُلٍ وَدَادِي أَيْ ذَلِكَ يَفْعَلُ
ومثله ص ٤٧٦ س ٤ ، ص ٣١١ س ٨

وقال في معنى " العتاب " في ص ٤٣٢ س ٢

أَيُّهَا الْقَاتِلُ غَيْرِ الصَّوَابِ أَمْسِكِ النَّصْحَ وَأَقْلِلِ عِتَابِي
وص ٤١٥ س ٢

مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ عَدَاةً لَقِيئُهَا بِمَنْى تُرِيدُ تَحِيَّتِي وَعِتَابِي
وص ٤١٦ س ٨ ، ص ٣٨٣ س ٩

ووردت صيغة " فعال " بنسب تردد أقل في معاني " القيام " ص ٤٨٦ س ١٠

وَلَا فِتْنَةٌ مِنْ نَاسِكٍ أَوْ مَضَتْ لَهُ بَعَيْنِ الصَّبِيِّ كَسَلَى الْقِيَامِ لَعُوبُ
و " الحفاظ " ص ٣٧٩ س ٩

تُقِيمُ عَلَى الْحِفَاظِ ، فَلَنْ تَرَانَا نَشُلُّ نَخَافُ عَاقِبَةَ الْخُطُوبِ
أما صيغة " فُعال " بضم الفاء ، فوردت في المرتبة التي تلى صيغتي " فَعَال "

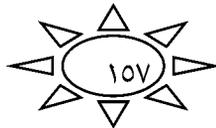
لفتح الفاء ، و " فَعَال " ووردت بقله في الأشعار وهي تشبه إلى حد كبير صيغتي

" فَعَال وَفَعَال " ، من حيث عدد المقاطع ، وإمكانية تحول مقطعها الأخير في

السياقات المختلفة ، ونستطيع أن نفسر قلة تردها عن صيغتي " فَعَال وَفَعَال "

بسبب وجود حركة الضمة في المقطع الأول من الصيغة ، حيث تعد أثقل الحركات

على لسان العربي .



واقترورود صيغة "عال" بالضم على معنى البكاء ، كما في قوله ص ١٦٥

س ٦

إِذَا رُمْتُ عَيْنِي أَنْ تُقَيِّفَ مِنَ الْبُكَى تَبَادَرَ دَمْعِي مُسْبِلًا يَتَحَدَّرُ

وص ٢٨٣ س ٢

إِنَّ الْحَازِينَ يَهَيِّجُهُ بَعْدَ الدُّهُولِ بُكَاءِ الْحَازِينَ

وص ٣١٢ س ٨

بِالْوَجْدِ أَعْدَرُ مَا يَكُونُ وَبِالْبُكَاءِ وَبِرِحْلَةٍ مِنْ طَيْبَةٍ وَبِلَادِ

وص ٣٧٣ س ٤

وَنَبِيكَ وَهَلْ يَرْجِعَنَّ الْبُكَاءِ عَلَيْنَا زَمَانًا لَنَا قَدْ تَوَلَّى ؟

وأغلب شواهد هذه الصيغة المنتهية بالهمزة ورد محذوف الهمزة وبما ورد

فيه مثبتة الهمزة ، ص ١٨١ س ٤

يُجَاوِبُهَا سَاقٌ هُنُوفٌ لَدَى الضُّحَى عَلَى غُصْنِ أَيْكٍ بِالْبُكَاءِ يَرُوعُ

وعالبا ما ترد هذه الصيغة في سياق حكمي قد يستغرق أكثر من عشرة

أبيات كما في الشاهد الأول أو ترد في بيت هو موضع الحكمة كما في الشاهد الثاني

، وغالبا ما يرتبط البكاء عند عمر برحيل محبوباته ؛ إذ لا صبر له عليهن ولا جلد ،

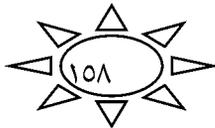
فبعادهن عنه - حتى يحول الحول ويعود موسم الحج - يبكيه ويحزنه .

ووردت صيغة " مفعول " على المصدرية - برغم أنها تحمل صيغة اسم

المفعول - " من الفعل الثلاثي " مرة واحدة في الأشعار بمعنى الوعد كما في

ص ٣١٨ س ٢

نَعْهَدُ إِلَيْكَ فَأَوْفِينَا بِمَعْهَدِنَا يَا أَضْدَقَ النَّاسِ مَوْعُودًا إِذَا وَعَدَا



وترددت في الأشعار ست وعشرون صيغة أخرى من صيغ المصادر، تتفاوت فيما بينها من حيث نسبة التردد وعدد المقاطع، لكنها تشترك مع الصيغ السابقة في المعاني التي سبق ذكرها كالهجر والوصل والحب والبغض والبكاء والشفاء والشقاء.... إلخ.

وهذه الصيغ هي :

١- فَعْلٌ	٢- فَعُلٌ	٣- فَعِلٌ	٤- فَعَلَةٌ
٥- فَعَلَةٌ	٦- فُعَلَةٌ	٧- فَعِيلٌ	٨- فَعُولٌ
٩- فُعُولٌ	١٠- فُعَالٌ	١١- فِعَالَةٌ	١٢- فَعَالَةٌ
١٣- فُعَالَةٌ	١٤- فِعْلَانٌ	١٥- فَعْلَانٌ	١٦- إِفْعَالٌ
١٧- أَفْتَعَالٌ	١٨- اسْتَفْعَالٌ	١٩- انْفِعَالٌ	٢٠- تَفْعِيلٌ
٢١- تَفْعَالٌ	٢٢- تَفْعُلٌ	٢٣- تَفْعِيلَةٌ	٢٤- تَفْعَالٌ
٢٥- مَفْعُولٌ	٢٦- مَفَاعَلَةٌ		

٢-١ استخدم عمر عدة مصادر من فعل واحد في مثل: [الهَجْرُ والهَجْرَان] من "هَجَرَ"، ولوحظ أنه ليس هناك علاقة دلالية أو فرق بين استخدام "الهَجْرُ والهَجْرَان"، ويبدو أن الفرق راجع إلى الوزن وطول المقاطع وقد ترجع زيادة الألف والنون إلى المبالغة في بعض السياقات.

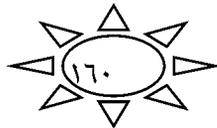
ومثله [الود والوداد] - [الدال والدلال].

ونلاحظ أن هناك فرقا صوتياً بين استخدام "فعل" و"فعال" في "ود" و"وداد" من حيث إن "ود" صيغة قصيرة المدى يمكن تقسيمها إلى مقطع واحد، كما أن إدغام الدال في أختها يعكس لنا شدة في النطق وتقصراً في الزمن غير أن لفظ

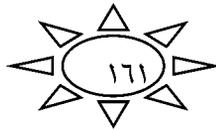
" وداد " فيه استطالة ومد نتيجة تقسيمه إلى ثلاثة مقاطع واحتوائه على حرف مد قد يزيد كفه عند الغناء ، وهو يعكس استرخاءً في النفس ، ويخفف من شدة الدال ، حيث يفصل حرف المد بين الدالين في الثانية على حين لا يحدث ذلك في الصيغة الأولى .
ومع ذلك نلاحظ أن صيغة " الود " تتردد أكثر من " الوداد " ، و " الوصل " أكثر من " الوصال " ، وعلى ذلك لا نستطيع أن نعتمد أية نتيجة بترجيح أية صيغة على أخرى في الاستخدام ، فليس من شك في أن هناك عوامل أخرى تتحكم في هذا الأمر مثل السياق في اللغة العادية والوزن والقافية في لغة الشعر ، يضاف لذلك العامل النفسي لكل شاعر على حدة والطاقة الدلالية للكلمة في الوقت والمكان والمجتمع الذي تصدر فيه .

وفي ظل دراسة المصادر سواء أكان ذلك في أشعار عمر أم في أشعار عمر أم في أشعار غيرهم من شعراء العربية يمكن تكوين حقول دلالية تجمع الألفاظ الخاصة بالود والوصل والهجر والحب والغدر وغيرها ، فتجمع هذه الحقول بين اللفظة وعلاقتها الدلالية بلفظة أخرى كالترادف Synonymy أو التضاد Antinomy أو غيرها من العلاقات الدلالية ، وبين بنية الكلمة من حيث صيغتها وبنية الألفاظ الأخرى التي تشترك معها في الحقل الدلالي عينه والعلاقة الدلالية Semantic Reliom التي تربطهما .

٣-١ وترددت صيغة المصدر الميمي سبعة وتسعين مرة في الأشعار بين " مَفْعَل بفتح العين ، ومفعول بكسر العين " من الصيغ القياسية ، و " مَفْعَلَة ومَفْعَال " من الصيغ السماعية نلاحظ أن الأفعال التي اشتقت منها المصادر الميمية في أغلبها من الأفعال المعتلة بأنواعها [المثال - الأجوف - الناقص] .



وقد ورد "المثال" في قول عمر ص ١١٨ س ٢ [وقف والمصدر موقوف]
لا أنس موقفاً يوماً ومقفها وتربها بتربانا على خطر
ومثله قوله ص ٢١٩ س ٣ [وعد والمصدر موعد]
دعاني إلى أسماء عن غير موعد صروف متايا كان وقفاً جمامها
ومثله قوله ص ٣٥٦ س ٩ [ود والمصدر مودة]
قدرت على ما عندنا من مودة ودائم وصل أن وجدت وصولا
وورد "الأجوف" ص ١٨٨ س ٥ [زر والمصدر مزر]
بانت بهم غربة عن دارنا قدف فيها مزار لمحزون بهم عمر
ومثله قوله ص ١٣٠ س ٢ [فاض والمصدر مفيض]
ومفيض عبرتها ، مومي كفتها ورداء عصب بيننا منشور
ومثله قوله ص ١٣١ س ١٠ [سار والمصدر مسير]
وما أنسى لا أنس من قولها غداة منى إذ أجد المسير
ومثله ص ١٥٧ س ٨ ، ص ١٧٣ س ٣
وورد "الناقص" ص ١٢ س ٧ [مشى والمصدر ممشى]
ممشى رسول إلى يخرني عنهم عشيا ببعض ما ائتمروا
ومثله قوله ص ١٨٢ س ٢ [رأى والمصدر مرأى]
فظلت برأى شائق وبمسع ألا حبذا مرأى هناك ومسع
ومثله قوله ص ٢٢٢ س ٧
فقلت: نرى مستكراً أن تزورنا وتشريف مشاننا إليك عظيم
وأنحصر ورد المصدر الميمي من الفعل الناقص في مادتي [مشى] و[رأى].



ورد المصدر الميمي من الثلاثي المعتل الفاء بالواو والتي تحذف في المضارع على وزن " مفعل " كما في الأبيات السالفة الذكر. أما باقي الأفعال الثلاثية فجاءت على وزن " مفعل " ، مثل " مزر " ص ١٣١ س ٢

لَبِمَا تُسَاعِفُ بِاللَّقَاءِ وَلِيَّهَا فَرِحُ بِقُرْبِ مَزَارِنَا مَسْرُورُ
ومثله " مزر " ص ٤٤٠ س ٤

إِنَّهُ قَدْ نَأَى مَزَارُ سُلَيْمَى وَعَدَا مَطْلَبُ عَنِ الْوَصْلِ صَعْبُ
ومثله ص ٤٤٢ س ٥ ، ص ٤٥٧ س ١١

وترددت أغلب المصادر الميمية في معنى [المشى والمزور والمقال والملام] فمن أمثلة " المشى " قوله ص ٤٦١ س ١ " ممشى "

مَمْشَى دَاتَ لَيْلِيَّةٍ ، وَالشَّوْقُ مِمَّا يَشْغَفُ
ومثله ص ٣٢٩ س ٥

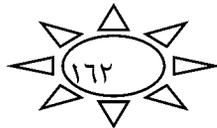
وَمَعْمَلِ أَصْحَابِي وَخُوصِ ضَوَامِرٍ وَمَمْشَى إِلَى الْبُسْتَانِ يَوْمًا وَمَقْعِدِ
ومثله ص ١٣٠ س ١ ، ص ١٤٢ س ٧ ، ص ٢٢٢ س ٧

وهذا المعنى يدل على طريقة من طرق عمر في عشقه ، فقد كان يواعد الفتيات في أماكن معينة ، فيلتقى بهن ويسير معهن والأبيات السابقة تصف مشيه بصحبة الفتيات وتذكر تلك المواقف .

وقال في معنى " المراز " ص ١٢٩ س ٩

نُعْمُ الْفُؤَادِ مَزَارُهَا مَحْظُورُ بَعْدَ الصَّفَاءِ وَبَيْتِهَا مَهْجُورُ
ومثله ص ١٦٤ س ١٠

وتتأذى عنه الحبيب فأضحى بَعْدَ قُرْبٍ قَدْ شَطَّ عَنْهُ الْمَزَارُ



ومثله ص ١١١٨ س ٥ ، ص ١٣١ س ٢

وهذا المعنى يتردد في أشعار عمر عند تذكر محبوباته اللائى رحلن عنه أو
ذهابه لزيارتهن في بلادهن ، فقد كان كثير الترحال إلى اليمن والشام وفلسطين^(١) ،
كما أنه كان يقوم بهذه الزيارات والمغامرات في بيوت محبوباته بالحجاز.

وقال في معنى " المقال " ص ١٥٢ س ٣

قَالُوا : صَبَوْتَ فَلَمْ أَكْذِبِ مَقَالَتَهُمْ وَلَيْسَ يَنْسَى الصَّبَا إِنْ وَالَهُ كَبْرًا

ومثله ص ١٢٥ س ٥

وَمَقَالَ الْخَوْدِ لَمَّا وَاجَهَتْ جَهَةَ الرُّكْبِ وَعَيْنَاهَا دِرْرُ

ومثله ص ١٥٥ س ١

حَتَّى مَقَالَهُمْ إِذَا اجْتَمَعُوا أَجْنِبْتَ أَمْ ذَا دَاخِلِ السَّحْرِ

ومثله ص ١٦٨ س ٢ ، ص ١٧٣ س ٣

وهذه الصيغة من مشتقات مادة " قول " التي كثر تردها في الأشعار، وذلك

راجع إلى اللون القصصى الذى تتسم به أشعاره .

فَانْتَرَكِي عَنْكَ مَلَامِي وَاعْذِرِي وَانْتَرَكِي قَوْلَ أَخِي الْإِفْكَ الْأَشِيرِ

ومثله ص ٢٠٩ س ٨

أَقِلِّ الْمَلَامَ يَا عَتِيقُ فَإِنِّي بِهِدِ طَوَالَ الدَّهْرِ حَرَآنُ هَائِمٌ

ومثله ص ٢١٠ س ١

فَقَضَّ مَلَامِي وَاطْلَبَ إِنِّي أَسِرُّ جَوِي مِنْ حُبِّهَا فَهُوَ رَائِمٌ

١- انظر : د. جبرائيل جبور ، عمر بن أبي ربيعة ٢ / ٨٢ .



ومثله ص ٢٧٣ س ٢ ، ص ٢٨٨ س ١ ، ص ٤٢٦ س ٢

وكان عمريلوم محبوباته بسبب إعراضهن عنه لتشككهن في إخلاصه لهن
كما كان يوجه له اللوم أصدقاؤه ورسله بسبب هيامه وتهالكه وإلحاحه في مواصلة
فتاة بعينها برغم إعراضها عنه مثل هند أو الثريا أو كلثم في بداية علاقته بها .

وتردد من الأوزن السماعية إلحاق تاء التأنيث بها في الأشعاروزن " مفعلة

" كما في ص ١٥٢ س ٣ " مقالتهم "

قَالُوا صَبَوْتُ فَلَمْ أَكْذِبْ مَقَالَتَهُمْ وَلَيْسَ يَنْسَ الضَّبَّاءُ إِنَّ وَالِيَهُ كَبْرًا

ومثله ص ١٦٨ س ٢ " مقالتهما "

وَلَا أَنْسَى مَقَالَتَهَا لِتَرْبِيهَا أَلَا انْتَبِرَا

ومثله ص ٣٥٨ س ١٣ " معتبة "

وَعَرَفِيهِ بِهِمْ كَالهَزْلِ وَاحْتَفَظِي فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ أَنْ تُغْضِبِي الرَّجُلَا

ومثله ص ٤٨٤ س ٢ ، ص ٣٨٥ س ١٠ ، ص ٣٥٦ س ٩ ، ص ٣٧٠ س ٩

وقد وردت المصادر جميعها بمعانيها المختلفة تصحبها العلامات الإعرابية
من فتحة وكسرة وضممة عدا " مرحبا " فقد لازمته حركة الفتحة ؛ إذ ورد منتصباً

كما في ص ٢٠٤ س ٣

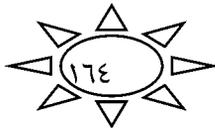
فَأَيَقُنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ الْمُتَمِّمِ

ومثله ص ٣٤٢ س ٩

مَرْحَبًا ثُمَّ مَرْحَبًا بِالَّتِي قَا لَتِ غَدَاةَ الْوَدَاعِ يَوْمَ الرَّحِيلِ

ومثله ص ٣٥٢ س ٨

فَقُولَا لَهُ إِنَّ جَاءَ أَهْلًا وَمَرْحَبًا وَلِينَا لَهُ كَى يَطْمِئَنَّ وَسَهْلًا



ومثله ص ٤٠٥ س ٩ ، ص ٤٠٩ س ٧

وعادة ما تتردد هذه الصيغة في أشعار عمر بمعنى الترحيب عندما يحظى بالقبول لدى إحدى محبوباته وفي حالة رضاه عنهن .

ومن المصادر التي وردت في الأشعار وجاز فيها كسر عين " مَفْعِل " أو فتحها

قوله ص ١٢٧ س ١١

قَبِدْتُ تَرَائِبُ مِنْ رَيْبِ شَادِنِ ذَكَرَ الْمَقِيلَ إِلَى الْكِنَاسِ فَصَارَا

ومثله ص ١٣٧ س ١١

يَا خَالِيَّ هَجَّرَا تَهْجِيرًا ثُمَّ رُوْحَا ، وَاحْكَمَا لِي الْمَسِيرَا

ومثله ص ٣٠٥ س ٥

كَانَ ذَا فِي مَسِيرِنَا وَرَجَعْنَا عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُ مَا قَدْ نَوَيْنَا

ومثله ص ١٣٠ س ٢ ، ص ١٣١ س ١٠

ويورد المصدر الميمي من فعل رباعي مرة واحدة في الأشعار على وزن " مفعول

" ص ١٣٠ س ٢

وَمَفِيضَ عَبْرَتِهَا وَمَوْمَى كَفَّهَا وَرِدَاءُ عَصَبٍ بَيْنَنَا مَنْشُورُ

٤-١ ويورد كل من مصدر المرة والهيئة بقلة في الأشعار ، فمصدر المرة ورد

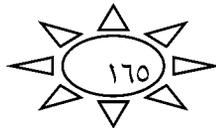
ثلاث مرات لتضفي على السياق لونا من المبالغة والتهويل كما في قوله " زورة " ص

٢٦١ س ٢

تَعَالَ فَرُزْنَا زورَةً قَبْلَ بَيْنَنَا فَقَدَّ غَابَ عَنَّا مَنْ تَخَافُ ، جَبَانُ

و " قوله " ص ٢٧٧ س ٢

قُلْتُ حَقًّا ذَا ؟ فَقَالَتْ قَوْلَهُ أَوْرَثَتْ فِي الْقَلْبِ هَمًّا وَشَجْنُ



و " رميتها " ص ٤٨٧ س ٥

لَمْ يَطِشْ قَطُّ لَهَا سَهْمٌ وَمَنْ تَرَمَهُ لَا يَنْجُ مِنْ رَمِيَّتِهَا
فمحبوبته ترجوه، وتستجديه للزيارة لشدة شغفها به وتحته على ذلك بوشك
الدين وغياب الرقيب كما في الشاهد الأول وقولتها " تورت الهم والحزن في القلب "
كما في الشاهد الثاني ولرميتها فعل السهام التي لم يطش من قبل أحدها . ولم يرد
مصدر المرة للدلالة على المرة الواحدة ؛ لأن أشعار عمر تعتمد على التجربة المتكررة
مع تعدد الفتيات .

كما ترد مصدر الهيئة ثماني مرات في الأشعار ، ورد أغلبها لوصف المشية
كما في قوله ص ٩٦ س ٤ " مشية الحباب "

وَحُفْضٌ عَنِ الصَّوْتِ أَقْبَلَتْ مَشِيَةَ الْحَبَابِ وَشَخْصٌ خَشِيَةَ الْحَيِّ أَرْوُ

و " مشية البقر " ص ١٤٤ س ١٣

بِيضاً حَسَاناً خَرَائِداً قُطْفَاً يَمْشِينَ هَوْنًا كَمِشِيَةِ الْبَقْرِ

و " مشية النشوان " ص ٢٩٣ س ٢

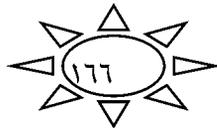
عَبَقِ نِيَابٍ مِنَ الْعَبِيرِ مُبْتَلٍ يَمْشِي يَمِيدُ كَمِيَةِ النَّشْوَانِ

وأغلب هذه المصادر يصف فيه مشية فتاته وصاحباته ودلهن إلا أقلها التي
يصف فيها نفسه وبراعته في التخفي فهو يمشى دون أن يشعر به أحد كما لو كان
حية ، ويبدو ذلك في الشاهد الأول كما يبدو في قوله " لبسة المتنكر " ص ١٠٦ س ٦

فَقَلْتُ اقْتَرَبُ مِنْ سِرْبِهِمْ تَلْقَى عَفْلَةً مِنْ الرِّكْبِ وَالْبَسِ لِنِسَةِ الْمُتَنَكِّرِ

٥-١ وتردد " اسم المصدر " في الأشعار مائة مرة جاءت أغلبها في معاني

الجواب والحديث والكلام والسلام ، فورد " الجواب " في قوله ص ٩٢ س ٢



لحاجة نفس لم نقل في جوابها

وقوله "الجواب" ص ١٤٧ س ١

ولَوْ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ الْجَوَابَ

وقوله "الجواب" ص ٣٨٣ س ٧

ارْجِعْ إِلَيْهَا بِالذِّي قَالَتْ بَرَجِعْ جَوَابَهَا

ومثله ص ٤١٧ س ٣ ، ص ٤٢١ س ٥ ، ص ٤٣٢ س ٥

والملاحظ أن عمر يستخدم اسم المصدر كالشيفرة^(١) ، فيغلفها بالسرية إذا لم يذكر تفاصيل ذلك الجواب ، فهو إما أن يكون حاجة نفسه نحو محبوبته أو حاجة محبوبته إليه ، كما يعتمد على وعى المستقبل في إدراك هذه الشيفرة في هذه الحالة ، وفي أغلب الحالات يعتمد إلى ذكر التفاصيل فيحل بذلك الشيفرة .

وورد الحديث في قوله " وحديث " ص ١١٢ س ٩

أَنْتِ الْمُنَى وَحَدِيثُ النَّفْسِ خَالِيَةٌ

وَفِي الْجَمِيعِ وَأَنْتِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

وقوله " وحديثا " ص ١٣٤ س ١٠

وَمَقَاماً قَدْ قَمْتُهُ مَعَ نَعْمٍ

وَحَدِيثاً مِثْلَ الْجِنْسِ الْمُشْتَرَاةٍ

وقوله " الحديث " ص ١٣٦ س ٦

فُلْتَتْ لَا تَصْرِمِي لِتَكْثِيرِ وَاشِ

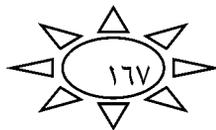
كَأَذِبِ فِي الْحَدِيثِ وَالْأَخْبَارِ

ومثله ص ١٣٨ س ١١ ، ص ١٣٨ س ١٢ ، ص ١٤٠ س ٢

وغالبا ما لا ترد تفاصيل الحديث بعد ذكره ؛ لأنه صادر عن الوشاة . وورد

في معنى " الكلام " قوله " كلاما " ص ٣٦٩ س ٨

^١ - انظر : د . صلاح فضل ، علم الأسلوب ص ١٣٥ وما يليها .



أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِيعْ كَلَاماً فَأَوْمَأَتْ إِلَيْنَا وَنَصَّتْ جِيدَ أَحْوَرٍ مُغْزِلِ

وقوله " كلامها " ص ٤٠٨ س ٣

قَالَتْ مُوَكَّلَةٌ بِحِفْظِ كَلَامِهَا لِمُعَلِّمِ حَاطِ النَّعِيمِ شَبَابُهُ

وقوله " كلام " ص ٤١٧ س ٨

لَا تَسْمَعَنَّ كَلَامَ الْكَاشِحِينَ كَمَا لَمْ أَسْتَمِعْ بِكَ مَا قَالُوا وَمَا هَضَبُوا

ومثله ص ٤٣٨ س ٣ ، ص ٤٧٢ س ١٣ ، ص ٢٤٦ س ٩ ، ص ٢٧٨ س ٥

وغالباً ما يرد هذا المعنى في سياق حوارى يدور بينه وبين فتاته أو بينها

وبين صاحباتها .

وورد معنى " السلام " في قوله " بالسلام " ص ٩٣ س ٤

أَلَكُنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ يِيَّهِرُ إِلِمَامِي بِهَا وَيُنْكَرُ

وقوله " السلام " ١٩٤ س ٢

هَلْ يُبَلِّغُنَهَا السَّلَامَ أَفْرِيهَا عَنِّي وَإِنْ يَفْعَلُوا فَقَدْ نَفَعُوا

وقوله " و سلام " ص ٤٠١ س ٩

إِنْ تَعُدُّ دَارُكُمْ أَرْزُكُ وَإِنْ أُمَّتٌ فَعَلَيْكَ مِنِّي رَحْمَةٌ وَسَلَامٌ

ومثله ص ٤٠٣ س ٢ ، ص ٤٢١ س ٢ ، ص ٤٧٧ ص ٢ ، ص ٤٩٢ س ٣

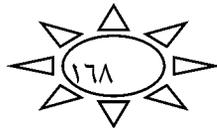
وهذا المعنى يتردد بين عمر ومحبوباته في حالات الرضا والوصال ويُعد كل

منهما عن الآخر .

وتتميز هذه الصيغة بوجود مقطع طويل مفتوح مما يدل على حالات

استرواح النفس والشعور بالرضا لدى الشاعر، وإذا كانت المعاني التي وردت على

صيغ المصادر مما يذكر في تفاصيل قصص عمر، فإن معاني اسم المصدر قد وردت



بمثابة أغلفة تلك التفاصيل كما وضع ذلك في ورود معاني الجواب والكلام
والحديث والسلام في الأشعار وهي دلالات على اللون الحواري الذي تميزت به
أشعار عمر، كما أنها تعد بدائل^(١) استعاض بها عمر عن الأفعال .

ومن صيغ اسم المصدر التي تردت في الأشعار "فَعَلَ" والتي اقتصر على
" ذنب " كما في قوله " ذنبا " ص ٢١٣ س ٤

وَقَوْلًا لَهَا لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا فَتَعْتَبِي عَلَيَّ بِحَقِّ بَلِّ عَتَبَتِ تَجْرَمًا
وقوله " ذنبا " ص ٢١٤ س ٢

وَقَوْلًا لَهُ إِنَّ تَجِنِ ذَنْبًا أَعْدَهُ مِنْ الْعُرْفِ إِنْ رَامَ الْوُشَاهُ التَّكْلُمَا
وقوله " بذنبي " ص ٢١٥ س ١

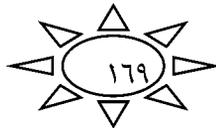
هَلُمَّ فَأَخْبِرْنِي بِذُنُوبِي أَعْتَرَفْ بَعْتَبَاكِ أَوْ أَعْرِفْ إِذَا كَيْفَ أَصْرُمُ
ومثله ص ٢١٦ س ٥ ، ص ٢٦٩ س ١ ، ص ٣١٤ س ٨

ويتردد هذا المعنى في الأشعار عند العتاب الذي يعقبه الوصال ، حيث
يتبادل هو ومحبوباته الاتهامات عن أحدث القطيعة فيتبرأ هو وتتبرأ هي على
السنة رسلهما ويحدث الوصال .

وترددت صيغ المصدر في معانٍ أخر لا يتعدى ورود الصيغة منها مرة واحدة
في الأشعار مثل " لونه " ص ٩٤ س ١ ، " منية " ص ١٠٧ س ٥ ، و " الأثر " ص ١١١
س ١ ، و " بذنوب " ص ١١٢ س ٤ .

وفي ضوء استخدام عمر لاسم المصدر يمكن ترجيح الرأي القائل بميول
العربي إلى استخدام حركة الفتحة والمقاطع الطويلة المفتوحة كما في السلام

^١ - انظر : د . فهد عكام ، اللغة في شعر أبي تمام ص ٨٨ . سيبويه : الكتاب ، ١ / ١٨١ ، ٢٢٢ .



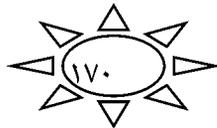
والكلام والجواب والحديث ، ولكن كما سبق أن أشرنا في الحديث عن المصادر يظل السياق هو المتحكم في المقطع الأخير من الصيغ ، كما أن حركة الفتحة مشتركة ما بين صيغتي " فَعَلْ ، فَعَالٌ " والفارق بينهما هو ابتداء صيغة " فَعَلْ " بمقطع مغلق على حين أن صيغة " فَعَالٌ " تبدأ بمقطع قصير مفتوح يليه مقطع طويل مفتوح هو الذي حكم على أساسه بتفضيل العربي لهذه الصيغة .

٦-١ أما المصدر المؤنل فقد تردد ٢٤٣ مرة في الأشعار وورد المصدر المؤنل في صورة " أن + الفعل " في قوله " نذروا أن يقتلوك " واقعاً موقع المفعول به ص ١١٣ س ٤ ، ٥

إِنِّي سَمِعْتُ رَجَالًا مِنْ ذَوِي رَحِمِي هُمُ الْعَدُوُّ بَطْهَرِ الْعَيْبِ قَدْ نَذَرُوا
أَنْ يَفْتُلُوكَ وَقَاكَ الْقَتْلَ قَادِرُهُ وَاللَّهُ جَائِزٌ مِمَّا أَجْمَعَ النَّضْرُ
ومثله قوله " ترجو أن تلاقى حاجة " ص ١٣٠ س ٧

إِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تُلَاقِيَ حَاجَةً فَاْمُكُنْتُ فَأَنْتَ عَلَى الثَّوَاءِ أَمِيرُ
وورد مجرراً في قوله " بأن تتورعا " ص ١٧٨ س ١١
فَقَالَ : اِكْتَفِلْ ثُمَّ فَنَيْتِ بَاغِيَاً مَسَلَمٌ ، وَلَا تُكْثِرْ بِأَنْ تَتَوَّرَعَا
ومثله ص ٢٤٣ س ٢ ، ص ٣٠٩ س ١٠ ، ص ٢٤٦ س ٥ ، ص ٤٤٥ س ٤ ، ص ٣٠٤ س ١ ، ص ٣٤١ س ٤ ، ص ٣٢٩ س ٣ .

وغالباً ما ورد في سرد أحداث مغامرات عمر مع محبوباته وتفاصيلها وذلك لاشتغال المصدر على الفعل الذي يستخدم في القص وسرد الأحداث ، وغالباً ما تسبب وجود " أن " في تولد مقطع قصير مفتوح أو استطالته وتحوله إلى مقطع طويل مفتوح .



كما ورد المصدر المؤول في صورة " أن + معموليها " كما في قوله " زعموا بأن

البين بعد غد " ص ٤٦٧ س ٤

زَعَمُوا بِأَنَّ الْبَيْنَ بَعْدَ غَدٍ ؛ فَالْقَلْبُ مِمَّا أَحَدْتُوا يَجِئُ

ومثله قوله " زعمت بأني قد سلوت " ص ٤٧٩ س ١٤

زَعَمْتُ بِأَنِّي قَدْ سَلَوْتُ وَلَوْ دَرْتُ أَنْ لَمْ مِنْ حُبِّهَا مُتَعَرِّضًا

ومثله قوله " وددت أن عذاباً صب " ص ٤٢١ س ٩

غَيْرَ أَنِّي وَدِدْتُ أَنْ عَذَابًا صُبَّ يَوْمًا عَلَيْكُمَا مِنْ عَذَابِي

وورد مسبقاً بـ " لو " في قوله " لو أن ما بي بها " ص ٤٨٧ س ١٠

فَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ مَا بِي بِهَا وَكَنْتَ الطَّيِّبَ لَدَاوِيئُهَا

وورد في صورة " ما المصدرية الظرفية + الفعل " في قوله " ما أورق الشجر "

ص ١١٢ س ٨

لَا أَصْرِفُ الدَّهْرَ وَدَىٰ عَنكَ أَمْنَحُهُ أُخْرَىٰ أَوَاصِلُهَا مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ

ومثله قوله " ما أضاعت نجوم الليل " ص ١٣٦ س ٥

فَاعْتَرَلْنَا فَلَنْ تُرَاجِعَ وَصَلَا مَا أَضَاعَتْ نُجُومَ لَيْلٍ لِإِسَارِ

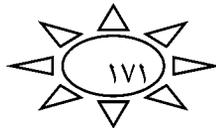
ومثله قوله " ما عشت عندك " ص ٣١١ س ٨

وَلَقَدْ أَرَىٰ أَنْ لَيْسَ ذَلِكَ نَافِعِي مَا عَشْتُ عِنْدَكَ فِي هَوَىٰ وَوَدَادِ

وهذه الصيغة تضيف على التركيب صفة الديمومة ، واستمرار الحدث ،

ووظيفها عمر لتقوية وتوكيد عهده مع محبوباته كما جعل محبوباته يستخدمونها

للغرض ذاته .



كما ترد المصدر في صورة " أن المخففة من الثقيلة + سوف + الفعل " كما في قوله " أن سوف تبدي " ص ٣١٩ س ٨

فَكَانَ آخِرَ مَا قَالَتْ وَقَدْ قَعَدَتْ أَنْ سَوْفَ تُبْدِي لَهِنَّ الصَّبْرَ وَالْجَلْدَا
وقوله " أن سوف يجمعنا " ص ٢٢٧ س ١

ثُمَّ انصَرَفَتْ وَكَانَ آخِرُ قَوْلِهَا أَنْ سَوْفَ يَجْمَعُنَا إِلَيْكَ الْمَوْسِمُ
ومثله " أن سوف تعطي " ص ٤٣٢ س ٣

وَاجْتَنِبْنِي وَاعْلَمَ أَنْ سَوْفَ تُعْصَى وَلخَيْرُ لَكَ بَعْضُ اجْتِنَابِي
وإستخدم عمر هذه الصيغة للدلالة على المستقبل القريب الحدوث ، وورد

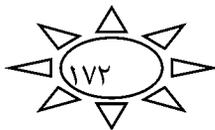
المصدر خبراً للناسخ الفعلي أو الحرفي كما قوله " لعلهما أن تطلبا " ص ٩٩ س ٦
لَعَلَّهُمَا أَنْ تَطْلُبَا لَكَ مَخْرَجًا فَعَلَّ مَا بَخِلْتَ بِهِ أَنْ يُبَدَّلَا
وورد المصدر على هذا النحو من الأمور التي اختلف فيها البصريون^(١)
والكوفيون مما لا شأن لنا بمعالجته ، إلا أن المصدر ورد في هذه المواضع دالاً على
الرجاء والالتماس والتمنى .

وتردد المصدر المؤنل مسبقاً بـ " لو " كما في قوله " لو أنه يستطيع الجواب " ص ١٤٧ س ١

وَلَوْ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ الْجَوَابَ لِأَخْبَرَ إِذْ سِيلَ أَنْ يُخْبَرَ
ومثله قوله " لو أنه لنا رائم " ص ٣٤٤ س ٨

وَدِدْنَا وَنُعْطَى مَا يَجُودُ لَوْ أَنَّهُ لَنَا رَائِمٌ حَتَّى يَكُوبَ الْمُتَخَلُّ
ومثله قوله " لو أنه أبي " ص ٤٤٣ س ٦

^١ - انظر : عباس حسن ، النحو الوافي ١ / ٦١٦ هامش رقم [١] .



وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ دَعَاهُ الصَّبَا إِلَيْهَا أَبَى لَمْ يَكُنْ أَخْرَقَا

ومثله ص ٤٦٠ س ١٣ ، س ٤٨٧ س ١٠

والمشهور أن "لو" لا تدخل على المصدر المؤنل مباشرة^(١) والأولى وجود فعل يسبق المصدر وتقديره "ثبت" ويكون المصدر فاعله ، ويرود المصدر على هذا النحو يدل على تعذر حدوث المرام واستحالة كما توضحه الآيات .

ومن تصرف عمر في الاستخدام ، ورود "أن" المصدرية بمعنى "إذ" مما يعد من قبيل توظيف أداة للحلول محل أخرى ليست من بابها كما في قوله "أن نأت" ص ٤٤٧ س ١

هَلْ لَكَ الْيَوْمَ أَنْ نَأْتِ أُمَّ بَكْرٍ وَتَوَلَّيْتُ إِلَى عِزَاءِ طَرِيقٍ

ومثله قوله "أن نظرت" ص ٤٥١ س ٢

غَضِبْتُ أَنْ نَظَرْتُ نَحْوَ نِسَاءٍ لَيْسَ يَعْرِفُنَا هِرْزَنَ الطَّرِيقَا
كما يتصرف بال حذف والاستغناء عن حرف الجر كما في قوله

ص ٣٠٢ س ١

قَلْبِكَ اللَّهُ وَالْأَمَانَةُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا نُخُونَكُمْ مَا بَقِينَا

والتقدير "بأن لا نخونكم"

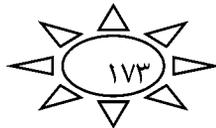
ومثله ص ٣٠٥ س ١

ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِهَا قَدْ ظَلَمْنَا أَنْ رَجَعْنَا خَائِبًا وَاعْتَدِينَا

والتقدير "بأن رجعناه"

ومثله "فرددت أن" والتقدير "بأن" ص ٣٢٥ س ٦ ، ٧

١- انظر : عباس حسن ، النحو الوافي ١ / ٦٤٥ .



وَرِسَالَةٌ مِنْهَا تُعَاتِبُنِي فَرَدَدْتُ مَعْتَبَةً عَلَى هِنْدِ
أَنْ لَا تُلُومِي فِي الْخُرُوجِ فَمَا أُسْطِيعُكُمْ إِلَّا عَلَى جَهْدِ
ومثله ص ٣٦١ ص ٥ ، ص ٣٨٢ ص ٢ ، ص ٣٨٤ ص ١

ومن قبيل الاستخدام الخاص للأساليب ، نلاحظ أن عمر يثبت " الباء " مع الحرف المصدر في سياق ويحذفها في آخر بالرغم من ثبات فعل بعينه في كل من السياقين كما في قوله " بأن تطاع جدير " ص ١٣٠ ص ٦

فَالتَّقِيْنَا فَرَحَّبَتْ ثُمَّ قَالَتْ حُلَّتْ عَنْ عَهْدِنَا وَكُنْتَ جَدِيرًا
أَنْ تَرُدَّ الْوَاشِينَ فِينَا كَمَا أُعْصِي إِذَا ذُكِرْتُ عِنْدِي أَمِيرًا
فسياق الشاهد الأول الذي ثبتت فيه " الباء " فيه ملايين وتلبية لرغبة عمر وسياق الشاهد الثاني الذي اختفت الباء منه ، يحمل معنى العتاب ، وكرر الباحث التجربة مع آخر " زعم " وكانت النتيجة قريبة من الأولى ، فقال عمر في أحد السياقات " زعموا بأن " ص ٤٦٧ ص ٤

زَعَمُوا بِأَنَّ الْبَيْنَ بَعْدَ غَدٍ ؛ فَالْقَلْبُ مِمَّا أَحْدَثُوا يَجِيفُ
وَالْعَيْنُ لَمَّا جَدَّ بَيْنَهُمْ مِثْلُ الطَّرِيفِ دُمُوعُهَا تَكِيفُ
فالسياق مشبع بالحنين وخشية الفرق وانسكاب الدمع ، على حين تختفي الباء في قوله زعمت أن لا نباليها " ص ٤٦٨ ص ٢

قَلْتُ: ارْكَبُوا نَزْوُ التِّي زَعَمْتُ لَنَا أَنْ لَا تُبَالِيَهَا كَبِيرَ بَلَاءِ
ويبدو أن ثبوت هذا الحرف مقترن بالتوتر والانفعال ، ولا يحتمل أن يرتبط ذلك بالوزن ، ووردت الباء زائدة عن معنى السياق في قوله " أردت بأن أقولا " ص ٣٤٩ ص ١١

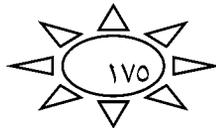


ألا إني عشية دار زيدِ علي عَجَلٍ أردتُ بأن أفولا
وأدى تأخرويه المصدر المؤل في بعض السياقات إلى استطالة الجملة
النحوية التي تميزت بها أشعار عمر، كما في قوله " ماذا عليك أن تعوديني "
ص ٢٨٧ س ٤

ماذا عليك وقد أجديته سقماً من حضرة الموتِ نفسي أن تعوديني
ومثله قوله " إثر شخص ... أن أراه " ص ٢٧٥ س ٥
من لقلبِ أمسى حزيناُ معني مُستكيناُ قد شقهُ ما أجناُ
إثر شخصِ نفسي فدث ذاك شخصاً نازح الدارِ بالمدينة عناُ
أن أراه والله يعلمُ يوماً مُنتهى رغبتى وما أتمنى
وورد المصدر متعلقاً بمحذوف في قوله " والصب بأن " والتقدير " والصبُّ
جدير بأن " ص ٣٤٨ س ٨

أرسلتُ لما عيل صبرى إلى أسماء والصبُّ بأن يُرسلا
كما ورد متعلقاً بمفعول لأجله محذوف تقديره " خشية " ص ٣٥٤ س ١٠
حتى إذا ما الليلُ جنَّ ظلامهُ ورقيتُ غفلةً كاشح أن يمخلا
وورد متعلقاً بفعل محذوف والتقدير " يخبرها " في قوله ص ٤٣٠ س ٨
من رسولى إلى الثريا بأنى ضيقتُ ذرعاً بهجرها والكتابِ
كما وردت فاعلاً لفعل محذوف والتقدير " يحف فعلنا " في قوله ص ٣٥٤
س ٩

نجزى بأيدٍ كنت تبذلها لنا حقاً علينا وإجباً أن نفعلا



وورود الحذف على هذا النحو يعد من الإيجاز، على حين أننا في سياقات أخرى نجد صعوبة في تحديد موقع المصدر المؤول من الإعراب كما في ص ١٣٦ س ٩ ، ص ١٣٧ س ١

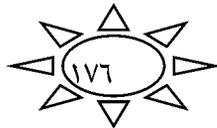
نَامَ صَحْبِي وَبَاتَ نَوْمِي عَسِيرًا أَرْقُبُ النَّجْمَ مَوْهِنًا أَنْ يَغُورَا
أَنْ تَذَكَّرْتُ قَوْلَ هِنْدٍ لِتَرْبِيئِهَا وَرَحْنَا نُيَمِّمُ التَّجْمِيرَا
ومثله ص ١٨٨ س ٢ ، ٣

مَا كُنْتُ أَخْشَى بَعْدَمَا قَدْ أَجْمَعُوا وَفِرَاقَهُمْ بِالْكَرْهِ أَنْ لَا يَرِيعُوا
أَنْ يَفْجَعُوا دَنْفًا مُصَابًا قَلْبُهُ مِنْ حُبِّهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرْدَعُ
ومثله ص ٢٠٠ س ٢ ، ٣

فَقُلْتُ لِبَكْرٍ عَاجِبًا : أَتَجَلَّدْتُ لَكَ الْخَيْرُ أَمْ لَا تُطْعِمُ الصَّيْدَ أَسْهَمِي
وَمَا ذَاكَ إِلَّا تَعْلَمَ النَّفْسُ أَنَّه إِلَى مِثْلِهَا يَصْبُو فَوْادُ الْمُتَمِيمِ

٧-١ وردت صيغ المبالغة بقلّة في الأشعار؛ إذ ترددت ثلاثاً وأربعين مرة في الأشعار على الأوزن القياسية الخمسة المعروفة ولم ترد أوزن شاذة وتوزيع هذه الصيغ في الأشعار، مبين في الجدول الآتي :

م	الصيغة	نسبة التردد
١	فَعُول	١٧
٢	فَعَّال	١٢
٣	فَعِل	٦
٤	فَعِيل	٤
٥	مَفْعَال	٤



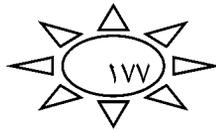
ويوظف عمر صيغ المبالغة على قلتها في وصف عائل فتاته بأنه "غيور"
"حذر" "فطن"، "بصير" ليبرز عدم نواله منها وبعدها عنه كما في ص ١٢٩س ١٠، ١١
لَجَّ البَعَادُ بِهَا وَشَطَّ بِرِكْبَهَا نَائِي المَحَلِّ عَنِ الصَّدِيقِ غَيُورُ
حَذِرُ قَلِيلُ النَّوْمِ ذَوْقًا ذُورَةَ فَطِنُ بِأَلْبَابِ الرَّجَالِ بَصِيرُ
وفي وصف قلبه بالتلطف والإلاح عليه لكلفه بعبق قريبة يستخدم "لجوج"
ص ١٣٢ س ٦

وَدَوَاعَى الهَوَى ، وَقَلْبُ إِذَا لَجَّ لَجُوجُ فَمَا يَكَادُ يُصَارُ
و"حذر" في ص ١٥٩ س ٢
بِالَّتِي قَدُ كُنْتُ أُمَّهَا ففُوَادِي مُوجَّعُ حَذِرُ
وفي وصف مهارة محبوبته وإيقاعها بالرجال يستخدم "صيود" كما في
ص ٢١٨ س ٤

خَلِيلِي حَتَّى لُفَّ حَلِيلِي بِخَادِعِ مُوقِي إِذَا يُزْمَى صِيودِ إِذَا يُزْمَى
وفي وصف زينة محبوبته يستخدم "محاجة" كما في ص ٣٥١ س ٢
مَجَاجَةُ المِسْكِ لَا تُثْقَلُ شَمَائِلُهَا تَزْدَادُ عِنْدِي إِذَا مَا مَاجِلُ مَحَلَا
ويستخدم عمر صيغة مكان أخرى قصداً للمبالغة في سياق ضرب الأمثال
فيستخدم "نذير" مكان "مُنذِر" في قوله ص ١٣١ س ٤

لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ أَنْثَى بَعْدَهَا إِنِّي لِأَمِنَ غَدْرَهُنَّ نَذِيرُ
وقد يؤدي استخدام صيغ المبالغة بعمر إلى الانحراف عن الغرض المقصود
كما في ص ٣٢٤ س ٨

كَنَّمْتُ الهَوَى حَتَّى بَرَانِي وَشَفَّنِي وَعَزَّيْتُ قَلْبًا لَا صَبُورًا وَلَا جَلْدًا

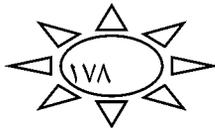


فهو يريد أن يصف قلبه بعدم الصبر والتعجل في الأمور فأدى به استخدامه لهذه الصيغة إلى وصفه بالصبر وليس شدة الصبر ومثله ص ٤٩٦ س ١٠
يَا ابْنَ سُرِيحٍ لَا تُذِعْ سِرَّنَا قَدْ كُنْتَ عِنْدِي غَيْرَ مَذِياعٍ
فهو يريد وصف " ابن سريح " بأنه فاضح لكنه وصفه بأنه شديد الفضيحة
وليس هذا مقصوده .

والمألوف في نظام اللغة أن تؤدي هذه الصيغ معنى المبالغة وكان من المنتظر أن يكثر تردها في الأشعار خاصة وأن عمر ميال بطبعه إلى المبالغة والمفاخرة بنفسه والافتنان بها والإعجاب بمواقفه وغرامياته مع محبوباته وتسله إلى ديارهن ، لكن هذه الصيغ وردت بقلة على هذا النحو الذي وضحه الباحث ، ويبدو أن ذلك راجع إلى البدائل الأخرى التي أتاحتها له نظام اللغة من صيغ أخرى سبق أن تعرضنا لها وما سوف نعرض لبعضها الآخر .

١-٨ ترددت صيغة التفضيل في الأشعار واحداً وتسعين مرة ، بعضها تام العناصر كما في قوله ص ١٤٨ س ١٢ " أم لنا قلبك أقسى من حجر "

عَمْرَكَ اللَّهُ ، أَمَا تَرَحَّمْنِي أَمْ لَنَا قَلْبُكَ أَقْسَى مِنْ حَجَرٍ
ومثله ص ٢٥٩ س ٧ " فإِنْ حَدِيثِكُمْ فِي مَحْصَنِ أَنْأَى مِنَ النَّجْمِ "
لا تُظْهِرِي سِرِّي فَإِنَّ حَدِيثَكُمْ فِي مَحْصَنِ أَنْأَى مِنَ النَّجْمِ
والملاحظ أن صيغة التفضيل تؤدي وظيفة التوكيد مع المبالغة ، " فهند "
تبالغ في وصف قلب عمر بالقسوة فتصفه بالحجر أو أشد تحجراً في الشاهد الأول
ويريد عمر أن يصف نفسه بأنه كتوم للسر ، فسرها بعيد عن البشر ومكانه فوق
النجوم .



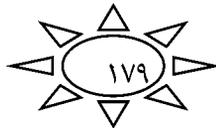
ووردت صيغة " أفعل " مضافة إلى مضافة إليه " معرفة " في قوله " أنت أهوى الأحباب والأجواء " ص ١٣٦ س ٨

لا تُطِيعِي ، فَإِنَّنِي لَمْ أُطِعهُ أَنْتِ أَهْوَى الْأَحْبَابِ وَالْأَجْوَارِ
ومثله قوله " فقضاء ربي أفضل الحكم " ص ٢٥٥ س ٤
لَكِنَّ رَبِّي كَانَ قَدْرَهُ فَقِضَاءُ رَبِّي أَفْضَلُ الْحُكْمِ
ومثله " أنت أهوى البلاد قرباً ودلاً " ص ٣٠٠ س ٣
أَنْتِ أَهْوَى الْبِلَادِ قُرْباً وَدِلاً لَوْ تُثِيلِينَ عَاشِقاً مَحْزُوناً

وورد الصيغة على النحو فيه إطلاق للصفة ؛ إذ لا تقف عند حد معين يمكن مقارنتها به ، فالرباب هي أهوى الأحباب إليه ولا يمكن مقارنتها بغيرها من بني جنسها كما في الشاهد الأول ، وحب أسماء قدر قدره الله عليه وهو أفضل قضاء فلا يعدل به قضاء بشرياً كما في الشاهد الثاني ، ومكة هي أهوى البلاد مكاناً إليه ؛ لأنها تربطه بفتاته رمة أخت طلحة الطلحات .

ووردت صيغة " أفعل " مضافة إلى مضاف إليه " نكرة " في قوله " وأنت أوجد شيء " ص ٣٧٥ س ٨

وَأَجْبِنِي وَأَنْتَ أَوْجَدُ شَيْءٍ وَلَكَ الْوَدُ خَالِصاً مَبْدُولاً
ومثله في قوله " إنكم أحب شيء إلينا " ص ٥٠٢ س ١٦
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنْكُمْ - لَوْ نَأَيْتُمْ أَوْ قَرَيْتُمْ - أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَيْنَا
ومثله قوله " بننا بأنعم ليلة " ص ٤٠٨ س ١
بَنْنَا بِأَنْعَمِ لَيْلَةٍ وَأَلَدَهَا لِلنَّفْسِ مَا سَتَرَ الصَّبَاحُ حِجَابَهُ



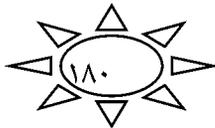
ويفيد استخدام هذه الصيغة المبالغة أيضاً لكنها تختلف عن الصيغة السابقة في أنها أميل إلى الإعجاب بالحدث منها إلى التوكيد الذي نلاحظه في الصيغة السابقة التي تضاف فيها صيغة التفضيل إلى معارفها ، فحب عمر أشد ما يمكن أن يحدث وجدا لهند فهي تتألم منه وتتعذب لأجله والحقيقة أن هذا الوصف يسترعى الانتباه ويجعل الباحث يؤكد أن اسم " هند " هو رمز لأكثر من معشوقة ، ذلك أن عمر يشكو في أغلب الأشعار من عشق هند وعند استجابتها له وعدم طاعة رسله وهو في هذا السياق يصف كلفها به ، فلا بد وأن هذا المذكور في هذا السياق غير هند التي قال فيها :

لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وليلته التي قضاها بصحبة " الريباب " هي أنعم ليلة ، والملاحظ أن هذه النكرة غالباً ما تكون مفردة ، فإذا قورنت بالصيغة السابقة نجد أن صيغة التفضيل مضافة إلى معرف ب " أل الجنسية " التي يفضل فيها ما يهواه على الجنس بأكمله .
ووردت صيغة التفضيل على هيئة " الأفعَل " في قوله " قول الناصح الأدنى "

ص ٤٤٥ س ٤

وَلَوْلَا أَنْ تُعَقِّنِي قُرَيْشُ وَقَوْلُ النَّاصِحِ الْأَدْنَى الشَّقِيقُ
ومثله قوله " ويبيت حُلَّة ذى الوصال الأقدام " ص ٢٢٨ س ٢
طَرِفُ يَنَازِعُهُ إِلَى أَدْنَى الْهَوَى وَيَبُتُّ حُلَّةَ ذِي الْوِصَالِ الْأَقْدَمِ
والصيغتان وصفان لمعرفة ب " أل " .

وورد في الأشعار استخدام " خير وشر " للتفضيل وهو استخدام شاذ ، لكنه ورد في أشعار العرب ، فقال عمر " فلأرض خير من وقوف على رحل " ص ٣٣٤ س ٩



فَقَالَتْ: فَمَا شَتُّنُ؟ قُلْنَ لَهَا: انزِلِي فَلأَرْضُ خَيْرٌ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى رَحْلِ

ومثله " الموت خير من حياة كذا " ص ٣٤٢ س ٣

الموتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَذَا لَا أَنَا مُوصُولٌ وَلَا ذَاهِلٌ

مثله " شَرُّ النَّاسِ مِنْ حَمَلٍ " ص ٣٤٩ س ١٠

بَلَّغَهَا كِذْباً ، وَلَمْ يَأْلَهَا غِشًّا ، وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ حَمَلًا

ومثله ص ٤١٨ س ٢ ، ص ٤٢٦ س ١ ، ص ٤٣٧ س ٨

واستخدمت هذه الصيغة بمعنيها خير وشرفي الأشعار لإقناع ، فصاحبات فتاة عمر يحاولن إقناعها بالنزول عن البغل كما في الشاهد الأول ، وفي الشاهد الثاني يقنع نفسه بعدم الرضا بهذه الحالة التي آل إليها أمره ، وفي الشاهد الثالث يقنع محبوبته بأن الواشي لا يجنى من ورائه إلا الشرف فعلها ألا تطيعه . وغالباً ما وردت أفعال التفضيل مصحوبة بحرف جر زائد في الجملة المنفية كما في قوله " بأشهى " ص ٢١٣ س ٩

وَقُولَا لَهُ : وَاللَّهِ مَا الْمَاءُ لِلصَّديِّ بِأَشْهَى إِلَيْنَا مِنْ لِقَائِكَ فَاعْلَمَا

ومثله " ليس طعم الكافور والمسك بأطيب من فيها " ص ٣٣٨ س ١ ، ٢

لَيْسَ طَعْمُ الكَافُورِ وَالمِسْكِ شَيْبَا ثُمَّ عُلَا بِالرَّاحِ وَالرَّزْجَبِيلِ

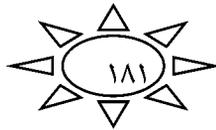
حِينَ تَتَابُهَا بِهَا بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا طُرُوقاً إِنْ شَتَّتْ أَوْ بِالمَقِيلِ

ومثله " ما الخلد بأشهى " ص ٤٠٤ س ٦

وَاجْتِنَابِي بَيْتَ الحَبِيبِ ، وَمَا الخُلْدُ بِأَشْهَى إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَاهُ

ومثله " ما ماء الفرات بألذ منك " ص ٤٣٥ س ٨ ، ٩

أَسْكِينُ مَا مَاءُ الفُرَاتِ وَطَيْبُهُ مِنَّا عَلَى ظَمَأٍ وَحُبِّ شَرَابِ



بألذُّ منك ، وإن نأيت ، وفلما ترعى النساء أمانة الغياب

ومثله " ما ظبية بأحسن " ص ٤٣٧ س ١٠ ، ص ٤٣٨ س ١

ما ظبية من ظباء الأراك تقرأ دماث الربا عاشبا

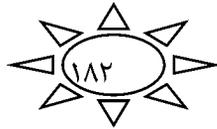
بأحسن منها غداة الغميم إذا أبدت الخد والحاجبا

ومثله " فما إن مغزل بأحسن مقلة " ص ٤٥٠ س ٦ ، ٧

فما إن مغزل أدمما ترعى شادنا خرقا

بأحسن مقلة منها إذا برزت ولا عنقا

والملاحظ أن أغلب حرفي النفي تردداً في هذه السياقات هو " ما " ودخولها على الجملة على هذا النحو مع الباء الزائدة يكسب الجملة توكيداً ومبالغة في القياس ، فلقاء المحبوبة أشهى من الماء للصدى كما في الشاهد الأول ، وفوها أطيب من الكافور والمسك إذا علا بالراح والزنجبيل كما في الشاهد الثاني ، والمحبوبة أحسن من ظبية الأراك كما في الشاهد الخامس ، وهي أجمل عنقا وجيداً من الظبية كما في الشاهد السادس ، وقد يخرق الشاعر حدود القياس فيقيس شيئاً بغير نظيره كما في الشاهدين الثالث والرابع ، فلا يقاس الخلد برؤية المحبوبة كما لا تقاس لذة شرب ماء الفرات بحسن سكيمة ، وذلك راجع إلى التعبير المجازي الذي لا يقف عند حدود القياس ، فلذة ماء الفرات لا تعادل استساغة عمرلريق سكيمة ، ورؤية دار محبوبته وهو يقصد المحبوبة ذاتها لا دارها ولو للحظة واحدة أشهى عنده من الخلود رؤيتها .



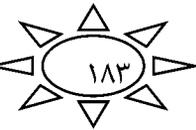
ونلاحظ طول الجملة النحوية التي تتضمن التفضيل بعناصره، مما يجعلها تستغرق أكثر من بيتين أو ثلاثة ، ولذا كان التفضيل أحد عوامل شيوع ظاهرة التضمن في الأشعار التي تعرضنا لها في الفصل الأول عند دراسة القافية .
وقد تتقدم " من + المفضول " على " أفعل " كما في " لهوبك منا أرفق "
ص ٤٤٦ س ٦

فَقُلْنَ : اسْكُتِي عَنَّا فغَيْرُ مُطَاعَةٍ لَّهُو بِكَ مِنَّا ، فاعَلِمِي ذَاكَ ، أَرْفُقُ
فقد عمر " منا " على " أرفق " وهذا غير جائز إلا في ضرورة الشعر^(١) ، فنظام اللغة يلزم بالترتيب الأصلي لكن حاجة الشاعر إلى تسليط الضوء وتركيزه على أهمية محبوبته وتفضيلها على غيرها من الفتيات تجعله يخرق هذا النظام ، كما فصل بالجملة الاعتراضية " فاعلمى ذاك " بين المبتدأ وخبره، وسنعرض^(٢) لهذه الظاهرة في الفصل الرابع .

وفصل عمرين " أفعل " و " من + المفضول " بقوله " علينا " ص ٢١٣ س ٢
وَقُولَا لَهَا : مَا فِي الْعِبَادِ كَرِيمَةً أَعَزَّ عَلَيْنَا مِنْكَ طَرّاً وَأَكْرَمَا
وهذا الفصل جائز إن كان الفاصل معمولاً لأفعل التفضيل على النحو الموضح في الأبيات .

ووردت صيغة التفضيل دون أن يرد معها " من والمفضول " كما في قوله :

تَشُطُّ غَدَاً دَارَ جِيرَانِنَا وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ



^١ - انظر : عباس حسن ، النحو الوافي ٤ / ٣٩٦ .
^٢ - انظر : الفصل الرابع ، المبحث الثالث ، الجملة الاعتراضية .

والتقدير "أبعد من غد" وهو من ألوان الحذف التي سنعرض (١) لها في
الفصل القادم .

ومثله ص ٢١٤ س ٦

فَلَمْ تُفْضِلِيَا فِي هَوَى ، غَيْرَ أَنْتَا نَرَى وَدَنَا أَبْقَى بَقَاءً وَأَدْوَمَا
والتقدير " من ود غيرنا "

ومثله ص ٣٠٩ س ٤

وَعَيْنُ نُصَابِي وَتَدْعُو الْفَتَى لِمَا تَرَكُّهُ لِفَتَى أَرْشَدُ
والتقدير " أرشد من إتيانه "

ومثله ص ٣٣٣ س ٢

يَا صَاحِ لَا تَعْزِلْ أَحَاكَ ؛ فَإِنَّهُ مَا لَا تَرَى مِنْ وَجَدِ نَفْسِي أَوْجَدُ
والتقدير " أوجد مما تراه "

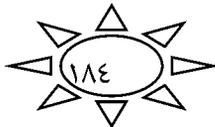
والحذف في هذه الشواهد قصداً للإيجاز ورغبة في عدم ذكر ما لا يراد ذكره؛
والتقديرات التي وضعناها توضح ذلك .

ويصعب تقدير عناصر التفضيل في بعض الحالات كما في قوله ص ٩٩ س ٤

فَإِنْ كَانَ مَا لِأَبْدٍ مِنْهُ فَغَيْرُهُ مِنْ الْأَمْرِ أَدْنَى لِلْخَفَاءِ وَأَسْتَرُ
ويبدو أن الصيغة وردت للمبالغة لوناً من التعبير الشعري ، ذلك يتضح من
قوله " فالخطب أيسر " ص ١٠٠ س ٢

فَأَقْبَانَا ، فَارْتَاعَنَا ثُمَّ قَالَتَا أَقْلَى عَلَيْكَ اللَّوْمَ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ

^١ - انظر : الفصل الرابع ، المبحث ، الحذف .



ويمكن أن تكون أيسر بمعنى يسير كما يمكن تقدير المحذوف فيصبح " فالخطب أيسر من الاهتمام به " .

ومثله ص ٢١٥ س ٦ " أظلم " .

صَدَقَتْ ، وَمَنْ يَعْلَمُ فَيَكْتُمُ شَهَادَةً عَلَى نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ فَهُوَ أَظْلَمُ
ويمكن أن تكون أظلم بمعنى ظالم كما يمكن تقدير المحذوف " فهو أظلم من
على الأرض " .

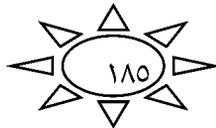
ترددت صيغ التفضيل متتالية في ص ٣٩٥ س ٣ ، ٤ ، مع ذكر " من +
المفضول " فيقول عمر في قومه ومعه: :

أُولَئِكَ هُمْ قَوْمِي وَجَدَّكَ لَا أَرَى لَعُمُ شَبِيهَا فِي مَنْ عَلَى الْأَرْضِ مَعَشِرًا
أَدَبٌ وَرَاءَ الْمُسْتَضِيفِ إِذَا دَعَا وَأَضْرَبَ فِي يَوْمِ الْهِيَاجِ السَّنُورَا
وَأَفْضَلَ أَحْلَامًا ، وَ أَعْظَمَ نَائِلًا وَأَقْرَبَ مَعْرُوفًا وَأَبْعَدَ مَنكَرَا

وعمر يرمى من وراء الحذف إطلاق الصفة والمبالغة فيها وعدم تقيدها بحد
تفضله خاصة وأن القصيدة في المدح والافتخار وهو أسلوب لم نعهده عند عمر؛ إذ
أنه يشبه أسلوب الجاهليين عند افتخارهم بقوهم ، وتظهر براعة عمر في تصرفه في
نظام اللغة بالحذف وتحويل الصيغة لتؤدي وظيفة صيغة أخرى حسبما يقتضى
غرضه ، فهو يورد الصيغة التي وضعت في نظام اللغة للتفضيل لتؤدي وظائف أخرى
كما في قوله ص ٩٥ س ٥

إِلَيْهِمْ مَتَى يَسْتَمَكِنُ النَّوْمُ مِنْهُمْ وَلى مَجْلِسُ لَوْلَا اللَّبَانَةُ أَوْعَرُ
ومثله ص ٩٤ س ٤

أَحَا سَفَرٍ ، جَوَابِ أَرْضٍ ، تَقَاذِفَتْ بِهِ قَلَوَاتُ فَهُوَ أَشَعْتُ أَعْبَرُ



و " أشعث أعبر " وردت بمعنى مفرق الشعر ومغبر ، وهما خبران وليسا
صيغتا تفضيل ، ومثله ص ٩٨ س ٧

فَمَا رَاعَيْتَنِي إِلَّا مُنَادٍ : تَرَحَّلُوا وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشَقَّرُ
و " أشقر " هنا صفة .

ومثله ص ١٣ س ٨

فَأَتَيْتُهَا وَاللَّيْلُ أَذْهَمُ مُرْسَلُ وَعَلَيْهِ مِنْ سُدْفِ الظَّلَامِ سُتُورُ
وعمر لا يقصف عند حدود إخراج الكلمة عن معناها المعجمي إلى معنى
مجازي ، بل يخرجها عن أداء وظيفتها لأداء وظائف أخر مع احتفاظها ببنياتها
الصرفية التي تؤدي بموجبها الوظيفة التي حددها لها نظام اللغة .

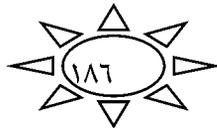
١-٩ أما التعجب فلم يرد في الأشعار على صيغتيه المشهورتين " ما أفعله ،
وأفعل به " ، وتردد أربعاً وعشرين وعجبه بما يفعله وما يحدث له في مواقفه
الغرامية مع محبوباته ص ٩٧ س ٦

فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ
ومثله ص ١٩٨ س ١

وَيَا لَكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسٍ لَنَا لَمْ يُكْدِرْهُ عَلَيْنَا مُكْدَرُ
ومثله ص ١٠٨ س ٢

فِيَا طَيْبَ لَهْوٍ مَا هُنَاكَ لَهْوَتُهُ بِمَسْتَمَعٍ مِنْهَا ، وَيَا حُسْنَ مَنْظَرٍ
ومثله ص ١٥٣ س ٨

وَذَكَرْتُ فَاطِمَةَ الَّتِي عُلِقَتْهَا عَرَضاً ؛ فِيَا لِحَوَاثِ الدَّهْرِ
ومثله ص ١٩٩ س ٦



أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلْهَوَى الْمُتَقَسِّمِ وللقلب في ظلماءِ سكرتهِ العمى
ومثله ص ٢٠١ س ٤ ، ص ٢٠٢ س ٩ ، ص ٢٣٨ س ٣ ، ص ٢٣٩ س ١ ،
ص ٢٤٣ س ٨

ونلاحظ أن عمر يخرج بالنداء من حدود وظيفته التي حددها له نظام اللغة
إلى استخدامه استخداماً مجازياً ليؤدي وظيفة التعجب والمبالغة في الحدث على
نحو ما سنوضحه في المبحث الرابع من الفصل الرابع والمبحث الأول من الفصل
الخامس .

١٠-١ ومن صيغ الأسماء اسم الفاعل وتردد ٨٦٤ مرة في الأشعار ، وورد من
الأفعال الثلاثية والرباعية والخماسية والسداسية . ووردت بصورة ملحوظة مع "
العاشق " في قول عمر " عاشقاً " ص ١٦٣ س ٣

فَأَنْبَلَى عَاشِقًا ذَنْفًا ثُمَّ أَخْزَى اللَّهُ مَنْ كَفَّرَا

وقوله " عاشق " ص ١٦٩ س ٢

وَنَظَرْتُ نَظْرَةَ عَاشِقٍ ذَنْفٍ بَادِيَ الصَّبَابَةِ عَارِمٍ نَظْرُهُ

وقوله " عاشق " ص ٢٥٤ س ٧

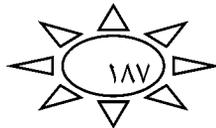
إِلَّا صَّبَابَةً عَاشِقٍ لَكُمْ أَوْرِثْتَهُ سُفْمًا عَلَى سُفْمٍ

ومثله ص ٢٠٣ س ٣ ، ص ٢٠٦ س ٤ ، ص ٤٥٤ س ١

وهو غالباً يقصد نفسه عند إيراد هذه الصيغة بهذا المعنى ، لإظهار صوابته
بمحبوبته .

كما وردت مع " المحب " في قوله ص ٢٠٦ س ٦ ، ٨ ،

كَيْلَا نَشْكُ عَلَى التَّجَنُّبِ ، إِنَّهَا عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ



وَتَمَكَّنْتُ فِي النَّفْسِ حَيْثُ تَمَكَّنْتُ نَفْسُ الْحَبِيبِ مِنَ الْمُحِبِّ الْمُعْرَمِ

وقوله " المحب " ص ٢٥ س ٤

أَدَلَالاً لَتَسْتَزِيدَ مُحِبِّباً أَمْ بَعَاداً فَتُسْعِرَ الْقَلْبَ هَمًّا ؟

وقوله " محب " ص ٣٩٠ س ١٢

قُلْتُ مَا حُبُّهَا عَلَيَّ بَعَارٍ إِنْ مُحِبُّ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بَاحَا

ومثله ص ٣٦٣ س ٨ ، ص ٤٣٣ س ٤ ، ص ٤٥٦ س ١٠

وتؤدي هذه الصيغة " مُفْعِل " وظيفية الصيغة السابقة " فاعل " ، وهو يقصد نفسه باستخدام كل من الصيغتين تزناً لمحبوبته ونوالاً لرضاها غير أن هذه الصيغة لا تتسم بوجود المقطع الطويل المفتوح الذي يتوفر في الصيغة السابقة برغم من أن هاتين الصيغتين لهما صفة الثبوت إلا أن تجارب عمر المتعددة تنفي عنه صفتي الديمومة والثبات وعلى ذلك تخرج من الالتباس بالصفة المشبهة .

كما استخدم عمر صيغة اسم الفاعل في الإشارة إلى مُبْغِضِيهِ وحاسديه كما

في قوله " الكاشح " ص ١٤٦ س ٦

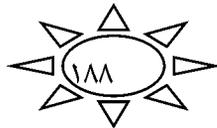
تَقُولُ : إِنْ لَمْ تَزُرْكَ مِنْ حَذْرٍ الْكَاشِحِ وَالْحَاسِدِينَ لَمْ تَزُرِ ؟

وقوله " كاشح " ص ١٦٢ س ٢

أَمْ لِقَوْلٍ قَالَهُ كَاشِحٌ كَاذِبٌ ، يَا لَيْتَهُ قُبِرَا

وقوله " الكاشح " ص ٢٠٤ س ١

وَلَمَّا التَّقِيْنَا بِالتَّقِيَّةِ أَوْ مَضَتْ مَخَافَةَ عَيْنِ الْكَاشِحِ الْمُتَنَمِّمِ



ومثله ص ٢٠١ س ٣ ، ص ٢١٢ س ٩ ، ص ٢٥٠ س ٦ ، ص ٢٥١ س ٥ ، وهذا الكاشح يشغل جزءاً كبيراً من تفكير عمر وتفكير محبوباته ، فهو هادم لذاته ويمكن حذره وحذر محبوباته اللائي يتخوفن ويعتذرن عن الزيادة خيفة منه .
 كما ورد " الواشي " على صيغة اسم الفاعل في قول عمر " الواشي " ص ١٩٤ س ٦

أَلَا يَا أَيُّهَا الْوَأَشِيُّ بِهِنْدٍ أَضُرِّي رُمْتَ أَمْ حَاوَلْتَ نَفْعِي
 وقوله ص ٢١٣ س ١ " واش "

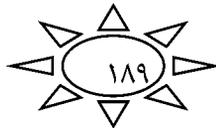
وَقُولَا لَهَا : لَمْ النَّأِي عَنكُمُ وَلَا قَوْلُ وَاشٍ كَاذِبٍ إِنْ تَتَمَّمَا
 وقوله " واش " ص ٢٥٣ س ٣

فَجِئْتُ فَقُلْتُ : صَبُّ زَلِّ مِنْ وَاشٍ أَخِي إِثْمِ
 وتمّ فرق دلالي بين " الواشي " و " الكاشح " ، فالأخير يبغض ويحسد وينم

مع الآخرين ، لكنه لا يتدخل بين عمر وفتاته فهما يحذرانه ، أما الواشي فنصف خلافات عمر مع محبوباته معلق أمرها عليه – إذ سبب النصف الأول ظلم فتاته له وجنابتها عليه دون جرم ارتكبه – حيث يقوم بنقل الأحاديث مشوهة بينهما كما ينقل لإحداهن خبر لقاء عمر مع أخريات وشعره، فيهن ، وتتميز هذه الصيغة في هذا المعنى بوجود مقطعين طويلين مفتوحين .

وترددت صيغة اسم الفاعل " ناس " مسبوقة غالباً بنفي كما في قوله " بناس " ص ١٧٢ س ٥

وَأَسْتُ بِنَاسٍ مَقَالَ الْفَتَاةِ عَدَاةَ الْمُحَصَّبِ إِذْ جَمَّرُوا



وقوله " بناس " ص ١٧٧ س ٤

وَأَسْتُ بَنَاسٍ طَوَالَ الْحَيَا ةَ لَيْلَتَنَا بَكْثِيْبِ الْغُدْرُ

وقوله " بناس " ص ٣٤٦ س ٧

فَمَا أَنَسَ مِنْ وُدِّ تَقَادِمَ عَهْدُهُ فَلَأَسْتُ بِنَاسٍ مَا هَدَّتْ قَدَمِي نَعْلِي

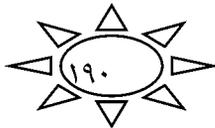
ومثله ص ٣٨٨ س ٤ ، ص ٣٩٥ س ٩ ، ص ٤٣٦ س ٩ ، ص ٤٥١ س ٩

استخدمت الصيغة على هذا النحو لتوكيد المعنى الذي يوظفه عمر لأكثر من غرض كبيان إخلاصه لمحبيبته ، وشعوره بلذة ما يفعله وعجبه بما يحققه ، وأفاد إصاق " الباء " بالصيغة - مع وجود النفي - التوكيد من حيث المعنى بالإضافة إلى تحول المقطع الأخير من الصيغة إلى مقطع مغلق وهو مؤثر صوتي آخر لتقوية المعنى ؛ إذ بدون الباء يتحول هذا المقطع مقطع طويل مفتوح " ناسياً " ، ولما كان نظام اللغة يتيح للشاعر مجموعة من البدائل والاختيارات ^(١) يقوم هو بتركيب وحداته المختلفة لأداء غرضه ، فإن عمر استخدم صيغة اسم الفاعل في معنى قريب من المعنى السابق مع تغيير في بعض الوحدات كتغيير أداة النفي واستبدال غيرها بها أو الاستغناء عنها ، والاستغناء عن لاصقة الباء مع وجود المقطع المغلق الأخير في الصيغة ليعكس فرقاً دلالياً هو إضفاء مسحة من العتاب على الأسلوب ، بالرغم من أنه لا يزال مخلصاً للرباب كما في قوله " غير سال " ص ٤١٠ س ٦

بَعَثْتُ نَحْوَ عَاشِقٍ غَيْرِ سَالٍ مَعَ ثَوَابٍ ، فَلَا عَدِمْتُ ثَوَابَا

وحافظاً لود سكينه كما في قوله " بالسال عنك " ص ٤٧٨ س ٩

يَا سَكُنْ لَسْتُ وَإِنْ نَأَتْ بِكَ دَارُكُمْ بِالسَّالِ عَنكَ وَلَا الْمَلُولِ الْمُعْرِضِ



وهنا اختفى المقطع المغلق في آخر الصيغة وتولد مقطع قصير مفتوح يختفي مع تولده المؤثر الصوتي الذي بدا في الصيغ السابقة ، وليس لوجوده مطلق التأثير في المعنى ، إذ إن لباقي الوحدات تأثيرها ، فاختفاء كل من النفي والباء الملتصقة بالصيغة مع وجود هذا المقطع في الصيغ يؤدي بالمعنى إلى المراوحة وفقدان التوكيد في المعنى كما في قوله " سال " ص ٣٤٥ س ٨

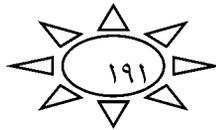
هَنِيئاً لِقَلْبٍ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ إِذَا شَاءَ سَالٍ عَنكَ أَوْ مُتَبَدَّلٌ
فلاحظ التراوح من السياق في قوله " سال أو متبدل " ومن قوله إذا شاء ، كما أن اختفاء النفي والباء الملتصقة بالصيغة والمقطع الذي عددها مؤثراً صوتياً حاسماً ، معاً وتولد مقطع مفتوح يؤدي إلى إطلاق الحكم وعدم تخصيصه كما في قوله " من يكن ناسياً " ص ٢٣٦ س ٤

مَنْ يَكُنْ نَاسِياً فَلَمْ أُنْسَ مِنْهَا وَهِيَ تُذَرِي لِدَاكَ دَمْعاً سِجَاماً
ومما سبق نرى أن السياق يؤثر في الصيغة بما يضيف إليها من بنى تكسبها معاني إضافية أو يجردها منها فيحول نوع مقاطعها فيتغير المعنى .

وترددت صيغة " العاتب " في مطالع بعض القصائد مفاتيح يدخل من خلالها إلى عشيقته مبتغياً الوصال أو يرد بها على من عتبه في عشقه مؤكداً من خلال السياق مواصلته لمحبووبته وإبداء مبرراته لذلك الحب ، كما في قوله " أيها العاتب " ص ٢٧٧ س ٥

أَيُّهَا الْعَاتِبُ الَّذِي رَأَمَ هَجْرِي وَابْتَدَأْتِي بِهِجْرِهِ وَالتَّجَنَّى
وقوله " أيها العاتب " ص ٣٩٩ س ٥

أَيُّهَا الْعَاتِبَ الْمُكْتَبَرُ فِيهَا بَعْضَ لَوْمِي فَمَا بَلَّغْتَ مُنَاكَ



وقوله " أيها العاتب " ص ٤٥٨ س ٨ .

أَيُّهَا الْعَاتِبُ فِيهَا عُصِينَا لَنْ تُطَاعَ الدَّهْرَ حَتَّى تَمُوتَا

وقوله " أيها العاتب " ص ٤٧٣ س ٣

أَيُّهَا الْعَاتِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي وَبَعَادِي وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَ

وترد الصيغة على هذا النحو في سياق النداء ، صفة للمنادى المطلق وهو

يقصد شخصاً بعينه يكشف عنه سياق القصيدة وأحداثها ومواضعها ووقتها .

وترددت صيغة اسم الفاعل محسناتٍ لفظيةً للسياق ووصفاً للمعنى الذي

أرادته لنفسه بقوله " أَمَا سَفَرٌ ، جَوَّابَ أَرْضٍ " في قوله " غَادِ أُمِّ رَائِحٍ " ص ٩٢ س ١

أَمِنْ آلٍ نَعِمَ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرٌ غَدَاةَ غَدٍ أُمِّ رَائِحٍ فَمُهَجَّرٌ ؟

وقوله " أَرَائِحُ أُمِّ بَاكِرٍ " ص ١١٤ س ٦

وَقَوْلُهَا لِفَتَاةٍ غَيْرِ فَاخِشَةٍ : أَرَائِحُ مُمْسِيَا أُمِّ بَاكِرٍ عُمَرُ

وقوله " أَعَادِ أُمِّ رَائِحٍ " ص ١٤٣ س ٣

وَقَوْلُهَا لِّلْفَتَاةِ إِذْ أَفْسَدَ الْبَيْنُ : أَغَادِ أُمِّ رَائِحٍ عُمَرُ

والصيغة هنا دائماً تنتهي بالقطع المغلق وترد في سياق الاستفهام

الإنشائي ، وترددت صيغة اسم الفاعل المنقوص بشكلها التام دون مقتضٍ لغويٍ إلا

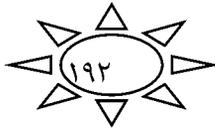
ضرورة القافية في قوله " مسلى " والأصل " مسل " ص ٣٤٦ س ٨

عَشِيَّةَ قَالَتْ وَالِدُومُوعَ بَعِيْنَهَا هَنِيئاً لِقَلْبٍ عَنْكَ لَمْ يُسَلِّهِ مُسَلِي

وقوله " بالسال " والأصل " بالسالي " ، واقتضى الوزن تقصير الصائت

الطويل ^(١) ، وتحويله إلى صائتٍ قصيرٍ ص ٤٧٨ س ٩

^١ - انظر الفصل الأول : الحذف للضرورة الشعرية .



يَا سَكُنْ لَسْتُ وَإِنْ نَأَتْ بِكَ دَارُكُمْ بِالسَّالِ عَنْكَ وَلَا الْمَلُولِ الْمُعْرِضِ
وقوله " غادى " والأصل " غاد " ، وبرغم أنها لم ترد في نهاية البيت فقد
وردت على هذه الصورة للماءمة القافية ؛ إذ يقتضي التصريح أن تتماثل نهايتا
الشطرين من مطلع القصيدة كما في قوله ص ٣١١ س ١

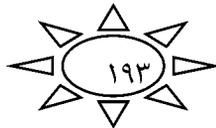
هَلْ أَنْتَ إِنْ بَكَرَ الْأَجِبَةُ غَادِي أَمْ قَبْلَ ذَلِكَ مُدْلِجٌ بِسَوَادٍ ؟
وهذه الزيادة ملتزمة في بعض أبيات القصيدة كما في قوله " بادى " ص
٣١١ س ٤ ، " صادى " ص ٣١١ س ٥ ، " أيادى " ص ٣١١ س ٩

وتؤدي هذه الزيادة إلى تولد مقطع طويل مفتوح في نهاية الصيغة ونهاية
البيت ويفسر ذلك المد بأنه لماءمة الإنشاد والغناء ، كما أورد عمر صيغة اسم الفاعل
" بادى " للدلالة على الجمع " بداءة " كما في قوله ص ٣١٤ س ٣

ثم قُولِي : كَفَرْتَ يَا أَكْذَبَ النَّأ سِ جَمِيعاً مِنْ حَاضِرِينَ وَبَادِي
فسياق العطف يقتضي وجود صيغة الجمع وعليه يكون عمر قد استخدم
صيغة المفرد للدلالة على الجمع استخداماً مجازياً ، لكنى أعتقد أنه أورد هذه
الصيغة على هذا النحو للماءمة القافية ، والتحليل الأسلوبى لأشعار عمر يثبت أنه
يكسر البناء ويخرق القياس وصولاً إلى وزن البيت وقافيته كما بيّن الباحث في
الفصل الأول .

١١-١ وصيغة " اسم المفعول " تردت ٢٥٤ مرة في الأشعار من الأفعال
الثلاثية والرباعية والخماسية والسداسية ، وترددت الصيغة بمعنى " متميم " بصورة
ملحوظة في الأشعار كما في قوله " متميم " ص ١٧٩ س ٥

وَقَرَيْنَ أَسْبَابَ الصَّبَا لِمُتَيْمٍ يَقِيسُ ذُرَاعاً كُلَّمَا قَسِنَ إصْبَعَا



ومثله " متيم " ص ٢٠٠ س ٣

وما ذَاكَ إِلَّا تَعَلَّمَ النَّفْسُ أَنَّهُ إِلَى مِثْلِهَا يَصْبُو فُوَادُ الْمُتَيِّمِ

ومثله " متيماً " ص ٢٠٣ س ٧

فَقَالَتْ وَصَدَّتْ : مَا تَزَالُ مُتَيِّمًا صَبُوبًا بِنَجْدٍ ذَا هَوَى مُنْقَسَمِ

ومثله ص ٢٠٥ س ٤ ، ص ٢٢٨ س ٧ ، ص ٣٠٥ س ٦ ، ص ٣٢٦ س ٦ ،

ص ٤٩١ س ٦

وهو يدل على نفسه باستخدام هذه الصيغة لمحباته وأصدقائه ، فالصيغة تحمل طاقة دلالية كبيرة في الإبانة عن شدة العشق والصبابة مما يبعث على رضا محباته عنه ويصرف عاتبيه وحاسديه عن لومه ، والصيغة تتميز بوجود أربعة مقاطع موزعة توزيعاً منتظماً ؛ إذ تبدأ بمقطع قصير مفتوح يليه مقطع مغلق ثم قصير مفتوح ، فمغلق كما أنها تخلو من الحروف الشديدة والمطبقة .

وترددت صيغة بمعنى " مستهام " في قول عمر " مستهماً " ص ١٩١ س ٤

أَصْبَحَ الْقَلْبُ لِلْقَوْلِ صَرِيحاً مُسْتَهَاماً بِذِكْرِهَا مَزْدُوعَا

ومثله قوله " مستهام " ص ٤٤٠ س ٨

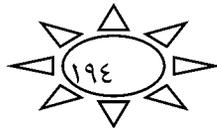
وَكِلَانَا ، وَلَوْ صَدَدْتُ وَصَدَّتْ ، مُسْتَهَامٌ ، بِهِ مِنَ الْخُبِّ حَسْبُ

ومثله قوله " مستهام " ص ٥٠٢ س ٥

يَعْلَمُ اللَّهُ أَنْنَى مُسْتَهَامٌ بِهَوَاكُمِ وَأَنْنَى مَرْحُومٌ

ومثله قوله " مستهماً " ص ٥٠٢

أَصْبَحَ الْقَلْبُ مُسْتَهَاماً مَعْتَى بِفِتَاةٍ مِنْ أَسْوَا النَّاسِ ظَنًّا



ووظفها عمر لوصف نفسه وقلبه وهي تشبه على حد كبير " متيم " إلا أنها تتميز بتكونها من أربعة مقاطع ثانيها قصير مفتوح ، والثلاثة الباقية طويلة وطول هذه المقاطع وامتدادها جعل منها في الغالب تفعيلة كاملة ونادراً ما اشتركت الصيغة بين تفعيلتين كما اقتصر ورودها على بحري الخفيف والرمل ، كما لم يكن للسياق دور فيتولد مقطع أو اختفائه من مقاطع الصيغة ويصدق هنا ما قلناه في اسم الفاعل من حيث عدم ثبات الصفة نظراً لتعدد تجارب عمر – وبذلك تخرج هذه الصيغ من باب الصفة المشبهة .

وترددت في الأشعار صيغة " فَعِيل " بمعنى مَفْعُول كما في قوله " نظيماً "

ص ٢٣٤ س ٥

ثم قالت ودمعها يغسلُ الكحلَ ، مراراً ، يُخالُ دُرّاً نظيماً

وقوله " كليماً " ص ٢٣٤ س ٧

ثم قالت لِتَرْبِهَا : إِنَّ قَلْبِي من هواه أمسى مُصاباً كَلِيماً

وقوله " نظيماً " ص ٢٤٨ س ٣

وشـتيتا بـارداً تحـ _____ سبه دُرّاً نَظيماً _____

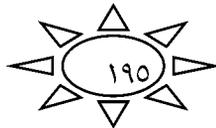
وثبات هاتين الصفتين يجعلهما في باب الصفة المشبهة التي وردت في

صيغة اسم المفعول .

ووردت الصيغة على هذا النحو يؤدي إلى تكثير الصفة والمبالغة فيها ، كما

ترددت الصيغة نفسها بمعنى " مفعول " في قوله " رهين بمعنى مرهون " ص ٢٧٨ س ٢

عـنـوـجُ لا يُـلـائـمـنا ، وـفـيـهـم عـدـاءَ تحمّلوا قلبُ رهينُ



وقوله " الرهين " ص ٢٨٢ س ٥

إن القتول تقتلوا بالبدل للقلب الرهين

وقوله " رهين " ص ٢٩٥ س ٥

فيا نغم ، قلبى فى الأسارى إليكم رهين وقد شط المزار بكم على

ومثله ص ٢٩٩ س ١٠ ، ص ٣٠٠ س ٨ ، ص ٤٥٢ س ١٠ ، ص ٤٧٢ س ١٣ ،

ص ٤٩١ س ٦

كما ورد " مرتهن " بمعنى " مرهون " فى قوله " مرتهن " ص ١٨٧ س ١

إن الخليط مع الصباح تصدعوا فالقلب مرتهن بزئب موجع

وقوله " مرتهنا " ص ٣٠٧ س ١

أمسى الفؤاد لكم يا هند مرتهناً وأنت كنت الهوى والهيم والوسنا

والملاحظ أن هذه الصيغة تتكون من أربعة مقاطع ، اثنين قصيران

مفتوحان واثنين مغلقان فى أول الصيغة وآخرها ، فهى تخلو من المقاطع

الطويلة المفتوحة التى يستريح فيها النفس ، ويبدو أن " تاء الافتعال " ولدت مقطعا

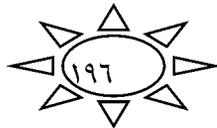
قصيراً مفتوحاً وأخفت المقطع الطويل المفتوح الذى نجده فى " رهين " وورود هذه

الصيغة مقرين بزيادة تألم عمر من محبوباته ، كما اقترن بالبوح بأسمائهن ، ويتضح

الفرق فى الدلالة بين استخدام صيغة " مرتهن " وصيغ أخرى مثل " رهن " فى قوله

" رهن " ص ٢٨٨ س ٢

لا تلوما فى أهل زئب ، إن الـ قلب رهن بآل زئب عان



وصيغة " مرتهن " أكثر دلالة على الألم من " رهن " كما يوضح السياق في القصيدة ؛ إذ أن زينب هي التي تتشاور مع صديقاتها في إرسال رسول إليه كما في قوله ص ٢٨٨ س ٩

قالتا : تبعثى إليه رسولاً ويُميتُ الحديثَ بالكِثْمَانِ
ووردت صيغة اسم المفعول مع المؤنث بقله كما في قوله " مشهورة " ص ٣٥٥ س ٢

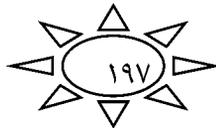
فجلا القناع سحابة مشهورة غرّاء تُعشى الطرف أن يتأملاً
وقوله " مأهولة " ص ٤٢٢ س ٥
ولقد أراها مرةً مأهولةً حسناً نباتٌ محلّها معشاباً
ومثله قوله " مطاعة " ص ٤٤٦ س ٦

فقلن : اسكتى عتاً فغيرُ مطاعةٍ لهو بكِ مِثًا ، فاعلمى ذاكِ أرفقُ
والحقيقة أن التحول في الصيغة من مفعول إلى فعيل لم يكن مجتلباً في نهايات الأبيات لأجل القافية ، وإنما كان موظفاً بحق للمبالغة ، بما ينفق واستخدام العرب لها ، كما في قصيدة ٩٢ ص ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

١٢-١ وتردد اسم الزمان واحداً وعشرين مرة في الأشعار وهذا الرقم يُعدُّ ضئيلاً ، إلا أن هناك صيغاً وبدائل أخرى تدل على الزمان ترددت في الأشعار ، وأكثر الصيغ تردداً " موعد " كما في قوله ص ١٧٩ س ٢

فأقبلتُ أهوى مثلَ ما قالَ صاحبي لموعده أزجى قعوداً موقِعاً
ومثله قوله ص ٢١٩ س ٣

دعاني إلى أسماء عن غيرِ موعِدٍ صُروفُ مثابا كانَ وقفاً جِمامها



ومثله قوله ص ٢٩٤ س ٣

نَجْعَلُ اللَّيْلَ مَوْعِداً حِينَ نَمْشِي ثُمَّ يُخْفِي حَدِيثَنَا الْكَيْمَانَ

ومثله ص ٩٨ س ٦ ، ص ٢٢٣ س ٢

وترددت " المقييل " ٤ مرات كما في قوله ص ١٢٧ س ١١

فَبَدَتْ تَرَائِبُ مَنْ رَيْبِ شَادِنٍ ذَكَرَ الْمَقِيلَ إِلَى الْكِنَاسِ فَصَارَا

ومثله قوله ص ٣٣٨ س ٢

حِينَ تَتَنَابُهَآ بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا طُرُوقاً إِنْ شِئْتَ أَوْ بِالْمَقِيلِ

ومثله على وزن " مفعل " قوله " ممسى ومصبح " ص ٣٣٦ س ٢ ،

ص ٣٣٧ س ٤

أَهِيْمُ بِهَا فِي كُلِّ مُمْسَى وَمُصْبِحٍ ، وَأَكْثَرُ دَعَاوَاهَا إِذَا خِدْرَتْ رَجْلِي

أَهِيْمُ بِهَا فِي كُلِّ مُمْسَى وَمُصْبِحٍ وَأَذْكُرُهَا يَوْمًا إِذَا خِدْرَتْ رَجْلِي

واستخدمت الصيغة هكذا للدلالة على الأوقات كما استخدمت لإحداث

أثر موسيقي ناشيء عن التضاد في المعنى كما في الشاهدين الأخيرين ، أما اسم

المكان فكان أكثر تردداً من اسم الزمان ، فقد تردد سبعاً وثمانين مرة في الأشعار ،

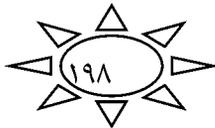
يستخدمها إشاراتٍ سيمولوجية يصور بها موقفه وموقف محبوبته معه ،

ومجلسهما ومنزتها عنده ، فترد " موقفها وموقفنا " ص ١١٨ س ٢

لَا أَنْسَ مَوْقِفَنَا يَوْمًا وَمَوْقِفَهَا وَتَرْبُهَا بَتْرَابَانَا عَلَى خَطَرٍ

ومثله " موقفها وموقفي " ص ٢٨٤ س ٦

بَلْ مَا نَسِيْتُ بِيْطْنَ الْخَيْفِ مَوْقِفَهَا وَمَوْقِفِي ، وَكِلَاتَا ثُمَّ ذُو شَجَنِ



ومثله " موقفي وموقفها " ص ٣٣٤ س ٣

فما أنس ملاً شياً لا أنس موقفي وموقفها وهنا بقارعة النخل

ومثله " موقفنا وموقفها " س ٤٦٧ س ٦

لم أنس موقفنا وموقفها لتراجع ولحيننا وقف

وورد الصيغة بهذا المعنى داخل التركيب الذي توضحه الأبيات السابقة يعد من السمات الأسلوبية لأشعار عمر ، حيث تشترك السياقات المختلفة التي ترد فيها هذا التركيب في وصف صور ومشاهد بصرية تتضح فيها براعة عمر في تصوير المشاهد والتعبير عنها بالرموز والإشارات في دقة وتفصيل تامين ، فينقل ما يدور بفكر محبوبته وصواحبها وعواطفهن حسيماً إلى المتلقى ، وهو لاشك مستمتع بذلك ، فالسياقات معظمها مقترنة بقوله " ما أنس لا أنس " وتلك إشارة إلى إعجابه وزهوه بما يفعل وهو من جهة أخرى يكسب التركيب السابق وظيفة التعجب ، ويبدو ذلك من قوله " عجباً لموقفها وموقفنا " ص ٤٠٢ س ٣

عجباً لموقفها وموقفنا ، وبسمع تريبها تراجعنا

وتردد على وزن " مفعلة " قوله " منزله " منزلة " ص ١٢٠ س ١

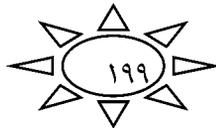
فذاك أنزلها عندي بمنزلة ما كان يحتلها من قبلها بشر

ومثله قوله " منزلة " ص ١٥٥ س ٥

ولها بأعلى الخيف منزلة هاجت له شوقاً فما صبرا

ومثله قوله " منزلة " ص ١٦٣ س ٢

قلت : قد أعطيت منزلة ما أرى عندي لها خطرا



ومثله قوله " منزلة " ص ٢٨٢ س ٦

حُبُّ القَتُولِ أَحَلَّهَا فِي القَلْبِ مَنزَلَةَ المَكِينِ
واستخدمت الصيغة الدلالة على مكانة الحبوبة التي لا تعدلها مكانة بشرى
في قلب عمر، وعلى مكان إقامتها .

وتردد " مُقَبَّلٌ " على وزن " مُفَعَّلٌ " والمقصود موضع التقييل وتردد وصفه في
الأشعار مائتي مرة في قوله " مقبله " ص ١٤٣ س ٢

تَفْتَرُ عَن بَارِدٍ مُقَبَّلُهُ مُفَلَّجٍ وَاضِحٍ لَهُ أَشْرُ
ومثله قوله " مقبلها " ص ١٥٧ س ٨

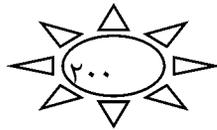
حَوْرَاءُ أَنَسَةَ ، مُقَبَّلَهَا عَذْبُ ، كَأَنَّ مذاقَهُ حَمْرُ
ومثله قوله " مقبلها " ص ١٧٣ س ٨

فَقَالَتْ لَهَا حُرَّةٌ عِنْدَهَا لَذِيذُ مُقَبَّلَهَا مُعْصِرُ
ومثله قوله " المقبل " ص ١٧٧ س ١

وَأَذْ هِيَ تَضْحَكُ عَن نِيَرٍ لَذِيذِ المُقَبَّلِ عَذْبٍ خَضِرُ
وهذا الموضع من جسم المرأة إذا ما كان عذباً وطعمه كالخبر ويستتر خلفه
أسناناً لامعة ومفلة ، فإنه يمثل مستوى الجمال الذي يرضيه ، لكن عمر يبدو
مضحكاً في بعض المواقف فهو يتحدث عن عشيقته وإحدى صاحباتها تتحدث
معها ، فيصف صاحببتها بأنها لذيذة المقبل وكأنه قبلها هي الأخرى حيث يصف
المقبل بأنه عذب كما في الشاهد الثاني .

١٣-١ وتردد النسب تسعاً وعشرين مرة في الأشعار، ووظف عمر النسب

لإشارة إلى شخصه منسوباً إلى جده " المغيرة " ص ٩٣ س ٦



فَفِي فَانظُرِي، أَسْمَاءُ هَلْ تَعْرِفِيهِ أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يَذْكُرُ ؟

ومثله " هذا المغيرى " ص ٤١٥ س ٥

هَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كُنَّا بِهِ نَهْدَى ، وَرَبَّ الْبَيْتِ ، يَا أُتْرَابِي

وورود الصيغة مسبوقة باسم الإشارة على النحو السابق يعكس لونا من إعجاب النساء بشخص عمرى هيئته وجماله فهو يدرك كل هذا محكياً على أسنة محبوباته ومن يرينه من الفتيات ، كما تتردد الصيغة في سياق التمنى والترجي في

قوله " ليت المغيرى " ص ١٨١ س ٨ ، ٩

تَذَكَّرْتُ إِذْ قَالَتْ غَدَاةٌ سَوِيْقَةٌ وَمُقَلَّنْهَا مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَدْمَعُ
لَأُتْرَابِهَا : لَيْتَ الْمُغِيرِيَّ إِذْ دَنَتْ بِهِ دَارُهُ مِنَّا أَتَى فَيُودَعُ

ومثله قوله " لعل المغيرى " ص ١٨٣ س ٢ ، ١

وَقَالَتْ لِتَرْبِيهَا غَدَاةٌ لَفِيْثُهَا وَمُقَلَّنْهَا بِالْمَاءِ وَالْكَحْلِ تَدْمَعُ
بِذِي الشَّرَى: هَلْ مِنْ مَوْقِفٍ تَقْفَانِيهِ لَعَلَّ الْمُغِيرِيَّ الْغَدَاةَ يُودَعُ

ومثله قوله " ليت المغيرى " ص ٤٣٥ س ٤ ، ٥

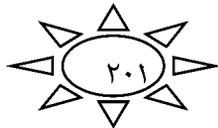
قَالَتْ سُكِينَةُ وَالْدَمُوعُ ذَوَارِفُ مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجُبَابِ
لَيْتَ الْمُغِيرِيَّ الَّذِي لَمْ نُجِزْهُ فِيمَا أَطَالَ تَقِيدِي وَطِلَابِي

كما تتردد النسب إلى العراق في قوله " عراقية " ص ٣١٠ س ١٠

عِرَاقِيَّةٌ وَتُهَامِي الْهَوَى يُغُورُ بِمَكَّةِ أَوْ يُنْجِدُ

ومثله " عراقية " ص ٤٤٣ س ٣

وَكَيْفَ طِلَابِي عِرَاقِيَّةٌ وَقَدْ جَاوَزْتَ عَيْرَهَا الْخَرْتَقَا ؟



ومثله ص ٤٨٧ س ٦

مِن الْبَكَرَاتِ عِرَاقِيَّةٌ تُسَمَّى سُبَيْعَةَ أُطْرَيْتِهَا
ويقصد إحدى العراقيات التي جاءت إلى الحجاز في موسم الحج ووعده
بالزواج إن هو خطبها من أهلها لكنهما لم يوفقا ، ويبدو أنها من الحرائر العفيفات.
وورد النسب إلى الهند للإشارة إلى السيف ونوع من الخمور في قوله

" هُنْدُوَانِيٌّ " ص ١١٤ س ٨

فَجِئْتُ أَمْشِي ، وَلَمْ يُغْفِ الْأَوْلَى سَمْرًا وَصَاحِبِي هُنْدُوَانِيٌّ بِهِ أَثْرُ

كما ورد النسب إلى مكة في قوله " مَكِّيَّة " ص ١٥٧ س ٤

مَكِّيَّةٌ هَامَ الْفَوَادُ بِهَا نَسَى الْعِزَاءَ فَمَا لَهُ صَبْرُ

ومثله " مَكِّيَّة " ص ٤٧٠ س ١٢

مَكِّيَّةٌ كَالرَّيْمِ عُلَّقَهَا قَلْبِي ، فَضَاقَ بِحُبِّهَا صَدْرِي

كما ورد النسب إلى مشية التبخر، كما في قوله " بَخْتَرِيَّة " ص ١٠٥ س ١

مِن الْبَيْضِ مِكَسَالِ الضُّحَى بَخْتَرِيَّةٌ ثَقَالُ ، مَتَى تَنْهَضُ إِلَى شَيْءٍ تَفْتَرُ

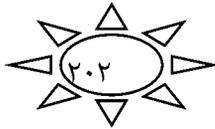
ومثله قوله " بَخْتَرِيَّة " ص ٤٤٤ س ٩

فَمِثْلُ عَيْنِ الْمُعَانِقِ فَمِثْلُ عَيْنِ الْمُعَانِقِ

أما التصغير فتردد سبعا وعشرين مرة في الأشعار، انحصرت جميعها في
الأسماء والظوف، وورد أغلب التصغير في أسماء محبوباته اللائي كان يدلهن^(١)
ليكسب رضاهن كما سنبين ذلك في الفصل الخامس عند الحديث عن النداء، ومن
تلك الأسماء التي صغرها عمر في شعره، كلثم بنت سعد المخزومية وتصغيرها، كليثم

ص ٢٠٧ س ٣

^١ - انظر : سيبويه ، الكتاب ٣ / ٤١٨ .



دِينِي وَدِينُكَ يَا كَلِيْتُمْ وَاحِدٌ [نرفض] وَقِيْتُكَ دِينُنَا أَوْ نُسَلِّمُ

ورملة بنت مروان وتصغيرها " رملة " ص ٤٢٣ س ٦

زَارَتْ رُمَيْلَةَ زَائِرًا فِي صُحْبَةٍ أَحَبُّبُ بِهَا زورًا عَلَى عَثَبِ

وهند بنت حارث المريية وتصغيرها " هنيذة " ص ٢٠٣ س ٥

وَوَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ حُبُّكَ أَيَّمَا وَلَا ذَاتَ بَعْلٍ يَا هُنَيْدَةَ فَاغْلَمِي

والحقيقة أن هذا الاسم الأخير ورد في أشعار عمر ليبدل به على أكثر من

محبوبة ، كما وضحنا ذلك وسيتضح في جميع أجزاء البحث ، وهناك محبوبات ٥ ،

و" أثيلة " ص ٤٤٨ س ٦ ، ص ٤٤٩ س ٦ ، ص ٣٧١ س ١٠ ، و" حميدة " ص ٤٩٥

س ٣ ، ٤ ، ٦ ص ٤٩٨ س ١

ومن الأسماء التي وردت على صيغة " فَعِيل " وليست مصغرة مثل " سقير "

ص ٥٠١ س ١٥

كَأَدَ يَقْضِي عَلَى لَمَّا التَّقِينَا كَانَ لِي سُقَيْرٌ حُبُّكَ حِينًا

و" سُكَيْنَةُ " ص ٤٣٥ س ٤

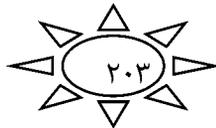
مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجِلْبَابِ قَالَتْ سُكَيْنَةُ وَالْتُمُوغُ ذَوَارِفُ

و" فَطِيمَةَ " ص ٤٧٠ س ١٠

عَدْرًا ، وَهَنَّ صَوَاحِبُ الْعَدْرِ لَجَّتْ فَطِيمَةُ مِنْكَ فِي هَجْرٍ

و" قُرَيْبَةَ " ص ٤٧١ س ٤

وَمِنْ عَجَبٍ ضَحِكْتُ إِذْ رَأْتُ قُرَيْبَةَ بِالْحَيْفِ رَكْبًا وَقُوفًا



ومن الظرف التي وردت مصغرة^(١) لتقريب الزمان والمكان قوله " سُحَيْرًا "

ص ٤٩١ س ٧

نَعْمَ شِعَارُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ سُحَيْرًا وَقَفَقَفَ الصَّرْدُ

و " بَعِيد " ص ١١٩ س ٢

نَكَادُ مِنْ ثَقَلِ الْأَرْذافِ إِنْ نَهَضْتُ إِلَى الصَّلَاةِ بُعِيدَ الْبُسرِ تَنْبَتَرُ

و " فُؤُوق " ص ٣٣٨ س ٥

رَبْعَةٌ أَوْ فُؤُوقَ ذَلِكَ قَلِيلًا ، وَنَوْوُمُ الضَّحَى ، وَحَقُّ كَسُولِ

ولم ترد صيغتا " فُعَيْعِل ، فُعَيْعِيل " في الأشعار كما لم يوظف التصغير

للتحقير أو التعظيم ، اللهم إلا لتقريب الزمان والمكان .

{ ٢ } الجمع والتثنية

١-٢ تردد في الأشعار معظم صيغ الجمع ، وبلغ تردها تسعاً وتسعين وألفى

مرة ، شغل جمع التكسير المرتبة الأولى ، وشغل كل من اسم الجمع واسم الجنس

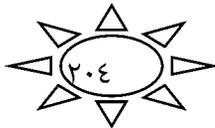
الجمعي المرتبة الثانية ، حيث شغلا ٨ ٪ من نسبة تردد الجموع في الأشعار ،

وتساوى معهما في النسبة جمع المذكر السالم وتلاه في نسبة التردد جمع المؤنث

السالم إذ مثل ٢ ٪ من نسبة تردد الجموع ، وجاء أخيراً الملحق بجمع المذكر ، إذ

نسبته ١ ٪ ، والجدول الآتي يوضح مقدار تردد الجموع ونسبتها المئوية :

^١ - انظر : المبرد ، المقتضب ٢ / ٢٧١ .



م	نوع الجمع	التردد	النسبة
١	تكسير	١٧٨٤	٪٨٥
٢	اسم الجمع	٨٤	٪٤
٣	اسم الجنس الجمعي	٨٤	٪٤
٤	المذكر السالم	٨٤	٪٤
٥	المؤنث السالم	٤٢	٪٢
٦	الملحق بالمذكر	٢١	٪١

٢-٢ وكانت صيغة " أفعال " أكثر الصيغ تردداً ، ووردت من مواد مختلفة

مثل " الأتقال " ص ١٦٠ س ٢

قَدْ إِذْ حُبَّرتُ أَنهْمُ قَدَّمُوا الأتقالَ فابنكروا

و" الأعداء " ص ١٦١ س ٥

مألهُ قَدْ جاءَ يطرفُنا وَيَرى الأعداءَ قَدْ حَضَرُوا

" أنيابه " ص ١٦٢ س ١١

وَشَتَّيتِ النَّبْتَ مُتَّسِقاً طيباً أنيابُه حَضِرَا

و" الأقدار " ص ١٦٤ س ٩

صاح أَقْصِرْ فَلَسْتَ أَوْلَ إلفِ قَدْ عَدَاهُ عن إلفه الأقدارُ

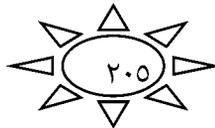
وتتميز الصيغة بتكونها من ثلاثة مقاطع أولها مغلق ، وثانيها طويل مفتوح

، وثالثها قصير مفتوح ، وقلما يتحول نوع المقطع الأخير من قصير إلى طويل ذلك أن

السياق لا يغير من كنهه شيئاً إلا أن ترد الصيغة في نهاية البيت فتتمد حركتها

وتستطيل لتتحول إلى مقطع طويل مفتوح وإن لم يحدث ذلك التحول فإن توسط

المقطع الطويل المفتوح للمقطعين الآخرين المختلفين معه في النوع ، يجعل للصيغة



قبولاً لدى الذوق العربي ، حيث إنها مبدوءة بصامت شديد دائماً وقد يليه صامت آخر شديد مثل " القاف " في أقدار .

وتلتها في الترتيب صيغة " مَفَاعِلِ " ووردت أيضاً من مواد مختلفة مثل " مجاسدها " ص ١٦٩ س ٣

فَرَأَيْتُ رِيماً فِي مَجَاسِدِهَا وَسَطَ الْحَدَائِقِ مُشْرِقاً بِشَرِّهِ

و " مفاصلها " ص ١٧٤ س ١٠

وَحِوْرَاءَ أَنْسَاءَ كَالْهَلَاءِ لِ رِخْواً مَقَاصِلُهَا مُعْصِراً

و " المراكز " ص ١٧٧ س ٢

شَتَيْتِ الْمَرَكَزِ ، أَحْوَى اللَّثَاتِ كَدُرُّ تُتَضَّدَ ، فِيهِ أَشْرُ

و " المدامع " ص ١٨٠ س ٤

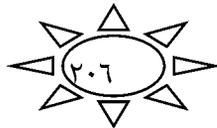
فَإِنْ يُقَوِّ مَغْنَاهُ فَقَدْ كَانَ حِقْبَةً أَنْيساً ، بِهِ حُورُ الْمَدَامِعِ رُوعُ

والملاحظ أن الصيغة استخدمت للمبالغة في وصف جمال المحبوبة وزينتها، وذلك واضح في قوله " مجاسدها " ، فهي لا ترتدى عادة إلا مجسداً واحداً ، وقد يكون استخدام الصيغة للدلالة على أنه زُرّها عدة مرات لبست فيها عدة مجاسد ، وتتميز هذه الصيغة عن السابقة بحدوث إبدال بين المقاطع ، فورد المقطع المغلق في نهاية الصيغة والمفتوح القصير في أولها وظل الطويل المفتوح ثابتاً في وسطها ، كما تميزت بخلوها من الحروف الشديدة ، حيث تبدأ دائماً بصامت شفوي أنفي هو " الميم " .

وجاءت صيغة " فِعَالِ " في المرتبة الثالثة من حيث التردد ، ووردت من

مواد مختلفة مثل " جمال " ص ١٦٧ س ٥

طَرِبْتَ ، وَرَدَّ مَنْ تَهَوَّى جِمَالِ الْحَمَى فَاِبْتَكَّرَا



و" بغال " ص ١٧٠ س ٥

على بغالٍ وُسَّجٍ قد ضُمَّهُنَّ السَّفَرُ

و" الحبال " ص ١٧٣ س ٦

فإن كُنْتِ حاولتِ صرَمَ الحِبالِ فإنَّ وصالِكِ لا يُبْتَرُ

واستخدمت الصيغة للإشارة إلى أدوات الانتقال والإقامة ، كما استخدمت للدلالة على أسماء مواضع مثل ">الصفاح ص ١٦٧ س ٥" ، " فباب ص ١٧٤ س ٩" ، أما من الناحية الصوتية للصيغة فقد بينها الباحث عند دراسة المصادر.

وترددت الصيغة للوصف في قوله " الحسان " ص ٢٢٧ س ٦

هَذَا الَّذِي مَنَحَ الحِسانَ فُؤادَهُ ، وشركته في مُحِّهِ والأعظم

و" عذاب " ص ٣٥٨ س ٢

ونيرَ النباتِ عذبٍ باردٍ خصرٍ كالأقحوانِ عذابٍ طعمُهُ زنبلاً

و" حسانا " ص ٤١١ س ٦

وحساناً جوارياً خفِراتٍ حافظاتٍ عند الهوى الأحساباً

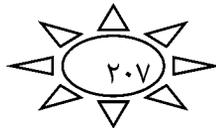
و" عذاباً " ص ٣٧٤ س ٧

وشتيتاً كالأقحوانِ عذاباً لم يُغادرِبه الزَّمانُ قُلُولا

كما أن تكرار صامت بعينه وتغيير حركة يود صيغاً جديدة مثل قوله

" جنادل " على وزن " فَعَالِل " ص ٤٧٧ س ٤

فيم الوقوفُ بمنزِلِ خلقٍ أو ما سُؤالُ جَنادِلِ خُرسٍ



وجاءت صيغة "فُعُول" في المرتبة الرابعة ، كما في قول عمر "قفور"

ص ١٦٣ س ٤

لمن دمن منى قفور ؟ كأن عِراضَ مَغْنَاهَا الزُّيُورُ

و " البريد - فضول " ص ١٧٦ س ٦

مِنَ الْمُسْبِغِينَ رِقَاقَ الْبِرُورِ دِ أَكْسُو النَّعَالِ فُضُولَ الْأَزْرُ

ومثله "أمور" ص ١٦٤ س ٢ ، "ذنوب" ص ١٧٣ س ٥ ، "فرع"

ص ٣٦٨ س ٥

وتتميز هذه الصيغة عن صيغة المبالغة "فُعُول" بوجود حركة الضمة

الثقيلة في النطق على أولها ومع ذلك فهي أكثر منها ترددا في الأشعار.

وتلت هذه الصيغة في الترتيب صيغة "فَوَاعِل" كما في قول عمر "رؤادفها"

ص ١٧٦ س ٨

نَكَادُ رِوَادِفُهَا إِنَّ نَأَتْ إِلَى حَاجَةٍ مُوهِنًا تَثْبِتُرُ

و "الرؤادف" ص ٢٤٢ س ٢

وَبِنَيْلُ عِبْلِ الرِّوَادِفِ كَالْقَوِ زَمَنَ الرَّمْلِ قَدْ تَلَبَّدَ فَعْمُ

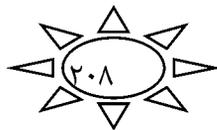
واستخدمت الصيغة استخداماً مجازياً للمبالغة ؛ إذ ليس لفتاته إلا ردفين

اثنين ووردت الصيغة في قوله "العوانى" ص ٢٩٢ س ١

وَقَلَى قَلْبِي النَّسَاءَ سِوَاهَا بَعْدَهَا كَانَ مُغْرَمًا بِالْغَوَانِي

و "طوائف" ص ٢٥٩ س ٦

أَمَّا النَّهَارُ فَأَنْتِ مَا شَجَنِي وَاللَّيْلُ أَنْتِ طَوَائِفُ الْحُلْمِ



و" دوارس " ص ١٧٧ س ٦

ألم تسأل الأطلالَ والمُترَبعا
ببطنِ حُلَيَّاتِ دوارسَ بَلَقَعَا
وتتميز هذه الصيغة بأنّ مقاطعها وإن ثبتت من ناحية العدد ، فإنها دائماً
في تحول مع السياقات المختلفة ماعدا المقطع الطويل المفتوح الأوسط الذي يظل
ثابتاً ، ففي " غواني " تصبِح [قص مف + طومف] و " طوائف " تصبِح [قص مف +
طومف + قص مف + طومع] و " دوارس " تصبِح [قص مف + طومف + قص
مف + قص مف] .

ثم تلتها صيغة " فعائل " ووردت في قول عمر " الحدائق " ص ١٦٩ س ٣

فَرَأَيْتُ رِيماً فِي مَجَاسِدِهَا وَسَطَ الْحَدَائِقِ مُشْرِقاً بِشَرِّهِ

و" نخائر " ص ١٧٢ س ٣

وَتَعْلَمُ أَنَّ لَهَا عِنْدَنَا ذَخَائِرَ مِلْحُوباً لَا تَنْظَهُرُ

و" كرائم " ص ١٧٩ س ١٠

وَقُلْنَ : كَرِيمٌ نَالَ وَصَلَ كَرَائِمَ فَحُقَّ لَهُ فِي الْيَوْمِ أَنْ يَتَمَتَّعَا

و" عقائل " ص ٢٢٤ س ٣

عَقَائِلُ لَمْ يَعِشْنَ بَعِيشِ بَوْسٍ وَلَكِنْ بِالْغُضَارَةِ وَالنَّعِيمِ

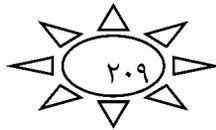
ومفرد هذه الصيغة مؤنث ، وتتميز بثبات الصامت الشديد " الهمزة " الذي

يشغل المقطع قبل الأخير ، والصيغة مستخدمة في الدلالة على حياة البذخ والرفاعية

التي كان يحياها عمرومن يعشقهن .

وجاءت ترتيب صيغة " فُعل " السابع ، وهي التي مفردها على صيغة "

فعلاء " المؤنثة كما في قوله " حمر " ص ١٦٠ س ٧



ضَرَبُوا حُمْرَ الْقِيَابِ لَهَا
وقوله " حور " ص ١٨٠ س ٤

فَإِنْ يُقَوِّمَ مَغْنَاهُ فَقَدْ كَانَ جِقْبَةً
وقوله " آدم " ص ٢٢٥ س ٢

أَدُمُ الظَّبَّاءِ بِهِ تُرَاعَى خِلْفَةً
وقوله " آدم " ص ٢٢٦ س ٥

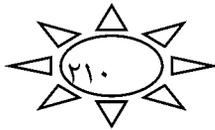
فَإِذَا مَهَاءٌ فِي مَهَاءٍ بِخَمِيلَةٍ
أَدِمِ اطَّاعَ لَهُهِنَّ وَإِدِ مُلْجِمِ

والصيغة مستخدمة غالباً للوصف بالألوان وغالباً ما تكون لوصف المحبوبة أو بقرة الوحش أو الظباء التي يقرن عمر دائماً جمالها بجمال محبوباته ، والصيغة تتميز بوجود مقطع مغلوق ثابت في أولها ومقطع مغلوق مكتسب في آخرها تولده السياقات المختلفة ، باستثناء " حور " التي تبدأ بمقطع طويل مفتوح وهي تشبه في ذلك من حيث المقاطع صيغة " فَعَلَ " التي وردت غالباً في الأشعار لوصف المؤنث كما في قوله " عينا " ص ٣٠٠ س ٥

فَإِذَا نَعَجَةٌ تُرَاعَى نَعَاجاً
وقوله " هيف " ص ٤٨٢ س ١٦

هَيْفُ رَعَايِبُ بُدْنُ شَمْسُ
فِيهِنَّ حُسْنُ الدَّلَالِ وَالْخَفْرِ
ومثله " بيض " ص ٤٨٠ س ٥ ، " بيضا " ص ٤٧٨ س ٢

غير أن هذه الصيغة غالباً ما يتحول مقطعها الأخير إلى مغلوق أو طويل مفتوح بفعل السياقات المختلفة وقلما يبقى قصيراً مفتوحاً ، كما في " عين " ،



واقتصرَت صيغة "فَعِيل" في الأشعار على "حجيج" كما في قوله "الحجيج"

ص ٢٣٠ س ٣

وبما أهلَّ به الحَجِيجُ وكَبَّرُوا عندَ المقامِ وركنِ بيتِ المَحَرَمِ

